أولاً: المركبات الدالة على النفي الضمني

المركبات هي اللفظة المركبة،أي لفظة مستعينة بحرف أو لفظة أخرى ليظهر معنى النفي الضمني، مثل كلمة (تولى) قد تعني الإعراض مع حرف الجر عن،كما في قولهم: تولى عنه، وكقوله تعالى: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾[1] أي صرفهم عنها.[2]

وتعني الاتجاه والقصد مع إلى، كما في قولهم: تولى إليه، وكقوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾[3]

ومع كلمة الأدبار أيضًا يتضح المعني كما في قوله تعالى:﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ﴾[4] والمعنى: رجعوا منهزمين.[5] وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾[6] أي نكصوا ورجعوا،[7] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[8]

ومع كلمة (وجمة) تحدد معناها في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[9] حيث معناها: مستقبلها بوجمه.[10]

ولقد فسر الدكتور إبراهيم السمرائي أن التضاد في كلمة (رغب) نشأ من حرف الجر بعدها، فحرف الجر (عن) غيّر معناها عنه مع حرف الجر(في)[11] وفي الأغلب هذه

---

[1] سورة البقرة 142/2

[2] معجم ألفاظ القرآن الكريم 1203/2 وانظر: القاموس المحيط (ولي) 1344

[3] سورة التوبة 57/9

[4] سورة الفتح 22/48

[5] معجم ألفاظ القرآن الكريم 1204/2

[6] سورة الإسراء 46/17

[7] معجم ألفاظ القرآن الكريم 1203/2

[8] سورة التوبة 25/9

[9] سورة البقرة 148/2

[10] انظر: الصحاح (ولي) 2529

[11] انظر: التطور اللغوي التاريخي 98

الكلمات معناها الأصلي على الإثبات لذلك احتاجت إلى حرف يخرجها من المعنى الأصلي لها إلى الضد، وهو على الأكثر حرف عن ثم على ثم الباء على الترتيب.

المركبات الدالة على النفي في لسان العرب:

1-**أَزَأْتُ عن الشيء:** إذا كَعَعْت عنه، لأنه إذا كَعّ تَقَبَّضَ وانضمّ.[1]

2- وبَضَع من صاحبه: يَبْضَع بُضوعًا إذا أَمره بشيء فلم يأْتَمِرْ له فسَئِمَ أَن يأْمره بشيء. وربما قالوا بضعت من فلان إذا سَئِمْت منه، وهو على التشبيه.[2]

ومعنى بضع قطع،وقال الزمخشري أن معناه سئمت من تكرير النصح عليه فقطعته.[3]

3- **وتحوَّشَ القومُ عنِّي:** تَنَحَّوْا.وانْحاشَ عنه أَي نَفَرَ.[4]

4-خرج إليه، وخرج عليه:

خرج إليه تدل على الذهاب إلى شخص، أما خرج عليه فتدل على الانشقاق والعداء.

5-أداره عليه وأداره عنه: ومن المجاز: أدرته على هذا الأمر أي حاولت منه أن يفعله، وأدرته عنه: حاولت منه أن يتركه.[5]

6-رغب فيه وعنه: ورَغِبَ عن الشيءِ: تَرَكَه مُتَعَمّدًا، وزَهِدَ فيه ولم يُرِدْهُ.[6]

7-زاره وتزاور عنه: وقال بعضهم: زارَ فلانٌ فلانًا أَي مال إِليه؛ ومنه تَزَاوَرَ عنه أَي مال عنه.[7]

8-سمّع به: وفي الحديث: من سَمَّعَ الناسَ بعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ به.[8]

---

[1] مقاييس اللغة (أزى) 99/1

[2] لسان العرب (بضع) 223/1

[3] أساس البلاغة (بضع) 50/1

[4] لسان العرب (حوش) 755/1

[5] السابق 287/1

[6] لسان العرب (رغب) 1189/2 وانظر: أساس البلاغة(رغب) 351/1

[7] لسان العرب (زور) 63/3 وانظر: أساس البلاغة (زور) 411/1

[8] لسان العرب (سمع) 204/3

وقيل: يريد من نسب إلى نفسه عملًا صالحًا لم يفعله وادّعى خيرًا لم يصنعه فإن الله يَفْضَحُه ويظهر كذبه.[1]

وقال الزمخشري: سمعته وسمعت به.[2]

9-سر عنك: وقولهم: سِرْ عَنْكَ أَي تغافلْ واحتَمِلْ، وفيه إِضمار كأَنه قال: سِرْ ودَعْ عنك المِراء والشك.[3]

10- طلع عنْهُمْ: غابَ، ضِدٌّ.[4]

11-عكف عليه وعكفه عنه: عَكَف على الشيء: أَقبل عليه مُواظِبًا لا يَصْرِفُ عنه وجهه.[5]

وعَكَفَه عن حاجته يَعْكُفه ويَعْكِفُه عَكْفًا: صَرَفَه وحَبَسه.[6]

12-أقبله وأقبل به: وأقبله وأقبل به إذا راوده على الأمر فلم يقبله.[7]

13-أقهم عنه وأقهم إليه: وروى ثعلب عن ابن الأَعرابي: أَقْهَمَ فلان إلى الطعام إقْهامًا إذا اشتهاه، وأَقْهَمَ عن الطعام إذا لم يَشْتَهِه.[8]

قهم بمعنى اشتهى لذلك احتاجت إلى حرف عن ليدل على المعنى المخالف.

14-قامت به: القيامُ: نقيض الجلوس.[9]

---

[1] السابق (سمع) 204/3

[2] أساس البلاغة (سمع) 458/1

[3] لسان العرب (سير) 253/3

[4] القاموس المحيط (طلع) 744 وانظر: أساس البلاغة(طلع) 76/2

[5] لسان العرب (عكف) 853/4

[6] السابق (عكف) 853/4 وانظر: أساس البلاغة(عكف) 135/2

[7] لسان العرب (قبل) 12/5 وانظر: مقاييس اللغة (قبل) 54/5

[8] لسان العرب (قهم)182/5

[9] لسان العرب (قوم) 191/5

أقاموا بالدار، وأقاموا عنها.[1]

ويقال: قامت بفلان دابته إذا كلَّتْ وأَعْيَتْ فلم تَسِر.[2]

وقامت دابته انقطعت.[3] ذكرها الزمخشري بدون حرف جر.

15-لعب بنا: اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدُّ الجِدِّ.[4]

وفي حديث تَميم والجَسَّاسَة: صادَفْنا البحر حين اغْتَلَم، فلَعِبَ بنا الـمَوْجُ شهرًا؛ سَمَّى اضطراب الـمَوْج لَعِبًا، لما لم يَسِرْ بهم إلى الوجْه الذي أَرادوه.[5]

وعد الزمخشري قولهم: لعبت بنا الهموم من المجاز.[6]

هذا بخلاف لعب معه.

16-لغا عن: لَغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مالَ عنه؛ قاله ابن الأَعرابي، قال: واللُّغَةُ أُخِذَت من هذا لأَن هؤلاء تكلموا بكلام مالُوا فيه عن لُغةِ هؤلاء الآخرين.[7]

ولغوت بكذا: لفظت به.[8]

وعد الزمخشري قولهم لغا عن الطريق وعن الصواب من المجاز.[9]

---

[1] أساس البلاغة (قوم) 285/2

[2] لسان العرب (قوم) 193/5

[3] أساس البلاغة (قوم) 285/2

[4] لسان العرب (لعب) 371/5

[5] السابق (لعب) 371/5

[6] أساس البلاغة(لعب) 346/2

[7] لسان العرب (لغا) 379/5

[8] أساس البلاغة(لغا) 346/2

[9] السابق (لغا) 346/2

ثانيًا: دلالة الهيئة والحال على النفي الضمني

أثبتت الدراسات النفسية الحديثة ارتباط التعبيرات الجسمية بعواطف الإنسان ومشاعره وانفعالاته، وقديمًا اهتم اليونان والعرب بعلم الفراسة، وهو يهتم بمعرفة التعبيرات الجسمية المختلفة التي ترتبط بعواطف الإنسان وانفعالاته،[1] ولقد كان الجاحظ أول من تكلم عن أهمية النُّصْبَة في التبيين وهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد،[2] وقد تعبر الهيئة والحال على المعاني السلبية أيضًا مثلها في ذلك مثل المعاني الإيجابية، فعملية التواصل بين أفراد المجتمع لاتعتمد فقط على التواصل بالكلمات، ولكنها تعتمد على ماتفصح عنه أعضاء الجسم التي ترسل للآخرين الرسائل والإشارات ذات الدلالات والمعاني المختلفة،[3] فقد يتكلم المتكلم بكلام ما يعبر فيه عن شيء ولكن تعبيرات وجهه توحي بعكس ذلك، وتظهر أهمية وسيلتي التخاطب- الإشارات الجسمية والأصوات اللغوية- اللتين يستعملها الإنسان للتواصل مع غيره في قوله تعالى:﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ﴾[4]

أي: فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه، وهو المراد من لحن القول، كما قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه، وفلتات لسانه.[5]

وتعبر الأصوات أو الهيئات أو الأفعال عن حال المتكلم وصدقه،ولقد قال العرب في

---

[1] انظر: الإشارات الجسمية 17، 46 وانظر: كتاب الفراسة 11

[2] انظر: البيان والتبيين 86/1

[3] انظر: الإشارات الجسمية 136 والخصائص 370/2 واللغة لفندريس 35 والنحو والدلالة 123 والمرجع الأكيد في لغة الجسد 9

[4] سورة محمد 30/47 وانظر الإشارات الجسمية 8

[5] تفسير ابن كثير 180/4

أمثالهم: إن الجواد عينه فراره،حتى لقد يقال إن الخبيث عينه فراره،[1] أي عينه تدل على مافي ضميره، والهيئة وحدها لاتدل أحيانًا على الحال، وإنما يلزمها سياق الحال من كافة الظروف التي تحيط بالمتكلم والسامع ، فالسعال قد يدل على نزلة برد أو مرض، ولكن التنحنح عند السؤال يعني شيئًا بحسب طبيعة السؤال، لذلك لايمكن إفراد الهيئة عن الحدث الكلامي والسياق العام الذي يدور فيه الموقف الكلامي.

ولقد نبه الدكتور كريم حسام الدين على أهمية الأوضاع الجسمية والمسافة بين المتخاطبين والملابس مثل العصا والحلي والسوط.[2]

والأمثلة الآتية توضح ذلك:

الأصوات:

1-أَحَّ الرجلُ يَؤُحُّ أَحًّا: سَعَلَ؛ قال رؤْبة بن العجاج يصف رجلًا بخيلًا إذا سئل تنحنح وسَعَلَ:

يَكادُ من تَنَحْنُحٍ وأَحِّ
يَحْكي سُعالَ النَّزِقِ الأَبَحِّ[3]

2-أخ هو صوتُ تنحنُح وزَحِير.[4]

الأَزُوحُ من الرجال الذي يستأْخر عن المكارم، والأَنُوحُ مثله؛ وأَنشد:

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لا يَهَشُّ إِلى النَّدَى   قَرى ما قَرى للضّرْسِ بين اللَّهازِمِ.[5]

3- الأَنِيهُ: مثل الزَّفِير، الأَنِيهُ الزَّحْرُ عند المسأَلة.[6]

[1] انظر: مجمع الأمثال 12/1

[2] انظر: الإشارات الجسمية 27

[3] لسان العرب (أحح) 27/1 والشعر من الرجز

[4] مقاييس اللغة (أخ) 144/1

[5] لسان العرب (أنح) 112/1 والبيت من الطويل ومجهول النسبة

[6] السابق (أنه) 122/1

4- وفي حديث علي، رضي الله عنه: سأَله أَهل الطَّائف أَن يكتُبَ لهم الأَمانَ بتحلِيل الربا والخمرِ فامتنع، فقاموا ولهم تَغذْمَرٌ وبَرْبَرةٌ؛ التَّغَذْمُر: الغضب وسوء اللفظ والتخليط في الكلام، وكذلك البَرْبرة.[1]

5- نحط كلمةٌ تدلُّ على حكايةِ صوت،من ذلك النَّحِيط كالزَّفير.[2]

والنَّحَّاطُ، كَشَدَّادٍ: المُتَكَبِّرُ الَّذِي يَنْحِطُ من الغَيْظِ.

والنَّحْطُ: الزَّجْرُ عِنْدَ المَسأَلة، كالنَّحِيطِ.[3]

الهيئات:

1- إن اللئيم إذا سئل أَرَزَ وإِن الكريم إذا سئل اهتز.[4]

أَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزًا: تَقَبَّضَ وتَجَمَّعَ وثَبَتَ.[5]

2-بزى هيئةٌ من هيئات الجسم في خروجِ صدرٍ، أو تَطَاوُلٍ، أو ما أشبه ذلك.[6]

وأَما قول أَبي طالب يعاتب قريشًا في أَمر سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويمدحه:

كذَبْتُم، وحَقِّ اللهِ، يُبْزَى محمدٌ ولما نُطاعِنْ دُونه ونُناضِل

قال شمر: معناه يُقْهَر ويُستَذَلّ؛ قال: وهذا من باب ضَرَرْتُه وأَضْرَرْتُ به، وقوله يُبْزَى أَي يُقْهر ويغلب، وأَراد لا يُبْزَى فحذف لا من جواب القسم وهي مراده أَي لا يقهر ولم نُقاتل عنه ونُدافع.[7]

فعبر عن الخزي والخذلان بصورة من عيوب الهيئة غير مستحبة.

---

[1] لسان العرب (غذمر) 965/4

[2] مقاييس اللغة (نحط) 402/5

[3] تاج العروس (نحط) 136/20

[4] لسان العرب (أرز) 45/1

[5] السابق (أرز) 45/1

[6] مقاييس اللغة (بزى) 245/1

[7] لسان العرب (بزى) 210/1 والبيت من الطويل

3-يقال للمتلهف: تبلد وضرب بَلْدَتَه على بَلْدَتِه أي صفحة راحته على صدره.[1]
4- وَفِي الْحَدِيثِ:«يَحْرِقُون أَنيابهم غَيْظًا وحَنَقًا»أَيْ يَحُكُّون بَعْضَهَا بِبَعْضٍ.[2]
5- وارْتَزَّ البَخيلُ عند المسأَلة إذا بقي ثابتًا وبَخِلَ.
6-وفي حديث أَبي الأَسود: إن سُئِلَ ارْتَزَّ أَي ثبت وبقي مكانه وخَجِلَ ولم ينبسط.[3]
حاكمت امرأَةٌ صاحِبَتَها إِلى شريح في هرّة بيدها فقال: أَدْنُوها من المُدَّعِيَةِ فإِنْ هي قَرَّتْ وَدَرَّتْ واسْبطَرَّتْ فهي لها، وإِن فَرَّتْ وازْبأَرَّتْ فليست لها؛ معنى اسْبَطَرَّتْ امتدّت واستقامت لها.[4]

7- نَظَرٌ شَزْرٌ: فيه إعراض كنظر المعادي المبغض، وقيل: هو نظر على غير استواء بِمؤْخر العين.[5]

8-الاعْتِفادُ أَن يُغْلِقَ الرجل بابَهُ على نفسه فلا يسأَل أَحدًا حتى يموت جوعًا.[6]
كانوا إِذا اشتدّ بهم الجوع وخافوا أَن يموتوا أَغْلَقوا عليهم بابًا، وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتوا جوعًا.[7]
9- ﴿هَاأَنتُمْ أُولاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[8]

---

[1] أساس البلاغة (بلد) 61/1
[2] لسان العرب (حرق) 613/1 وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(حرق)201
[3] السابق (رزز) 1160/2
[4] السابق (سبطر) 87/3-88
[5] السابق (شزر) 310/3
[6] السابق (عفد) 820/4
[7] السابق (عفد) 820/4
[8] سورة آل عمران 119/3

فعض الأنامل هيئة تدل على الغيظ.

10- ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾[1]

يعني الجاهِل بحالهم ولم يُرِدِ الجاهِلَ الذي هو ضد العاقل، إنما أَراد الجَهْل الذي هو ضد الخِبْرة.[2]

وربما كان الجهل بالفراسة لقوله تعالى(تعرفهم بسيماهم) والله أعلم.

11-قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾[3]

وهذا يبدو على الوجه وحركات الجسم.

12- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ﴾[4]

قال: كان أحدهم إذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثَنَى صدره، وتغشَّى بثوبه ، كي لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم.[5]

13-الأَكْشَفُ الذي لا تُرْس معه في الحرب، وقيل: هو الذي لا يثبت في الحرب. والكُشُف الذين لا يَصْدُقون القِتال، لا يُعْرف له واحد.[6]

فمن هيئته حيث لاسلاح معه دل على أنه معرض للخطر في الحرب.

14- نَجَأَ الشيءَ نَجْأَةً وانْتَجَأَه: أَصابَه بالعين.

والنَّجْأَةُ شِدَّةُ النظرِ.[7]

---

[1] سورة البقرة 273/2

[2] انظر التفسير الكبير 87/7 والغريبين في القرآن والحديث 429/1

[3] سورة آل عمران 120/6

[4] سورة هود 5/11

[5] تفسير الطبري 233/15

[6] لسان العرب (كشف) 263/5

[7] السابق (نجأ) 580/6

15- وإنه لسديدُ النَّاظِرِ أَي بَرِيءٌ من التهمة ينظر بمِلءِ عينيه،وبنو نَظَرَى ونَظَّرَى: أَهلُ النَّظَرِ إِلى النساء والتَّغَزُّل بهن؛ ومنه قول الأَعرابية لبعلها: مُرَّ بي على بَني نَظَرَى، ولا تَمُرَّ بي على بنات نَقَرى، أَي مُرَّ بي على الرجال الذين ينظرون إِليّ فأُعجبهم وأَرُوقُهم ولا يَعِيبُونَني من ورائي، ولا تَمُرَّ بي على النساء اللائي ينظرنني فيَعِبْنَني حسدًا ويُنَقِّرْنَ عن عيوب من مَرَّ بهن.[1]

والنَّظُورُ: الذي لا يُغْفِلُ النَّظَرَ إِلى ما أَهمه.[2]

وفي الحديث: إِن الله لا يَنْظُر إِلى صُوَرِكم وأَموالكم ولكن إِلى قلوبكم وأَعمالكم؛ قال ابن الأَثير: معنى النظر ههنا الإِحسان والرحمة والعَطْفُ لأَن النظر في الشاهد دليل المحبة، وترك النظر دليل البغض والكراهة.[3]

الأفعال:

1- الجَمُوحُ من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رَدُّه.

وقوله تعالى: ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾؛[4] أَي يُسْرِعون؛ وقال الزجاج: يسرعون إِسراعًا لا يَرُدُّ وُجوهَهم شيءٌ، ومِن هذا قيل: فرس جَمُوحٌ، وهو الذي إِذا حَمَلَ لم يَرُدَّه اللجام.[5]

2-وفي حديث الاستسقاء: اللهم ارْحَمْ بهائمَنا الحائمَةَ؛ هي التي تحوم حول الماء أَي تطوف فلا تجد ماءً تَرِدُهُ.[6]

---

[1] لسان العرب (نظر) 665/6

[2] السابق (نظر) 665/6

[3] السابق (نظر) 666/6 وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 925

[4] سورة التوبة 57/9

[5] لسان العرب (جمح) 493/1

[6] السابق (حوم) 763/1 وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 244

3-﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[1]

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾[2]

والآيات السابقة تبين حال المنافقين عندما تخالف أحوالهم أفعالهم، وذكر الطبري في تفسيره أنه كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فكان المنافق يدعو إلى اليهود، لأنه يعلم أنهم يقبلون الرشوة، وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين، لأنه يعلم أنهم لا يقبلون الرشوة. فاصطلحا أن يتحاكما إلى كاهن من جُهَيْنة، فأنزل الله فيه هذه الآية.[3]

4-الطَّيُّ: نَقِيضُ النَّشْرِ.[4]

وطوَى فلانٌ كَشْحَه على عَدواةٍ إِذا لم يُظْهِرْها.[5]

وفي الحديث: أَنه كان يَطْوِي يومين أَي لا يأْكل فيهما ولا يَشْرَب.[6]

5- فلان ساكنُ الطائِر أَي أَنه وَقُورٌ لا حركة له من وَقارِه، حتى كأَنه لو وَقَعَ عليه طائرٌ لَسَكَنَ ذلك الطائرُ، وذلك أَن الإِنسان لو وقع عليه طائرٌ فتحرك أَدْنى حركةٍ لفَرَّ ذلك الطائرُ ولم يسْكُن.[7]

7- يقال: انْتَعَلَتِ المَطايا ظِلالها إِذا انتصف النهار في القَيْظ فلم يكُن لها ظِلٌّ.[8]

---

[1] سورة النساء 60/4

[2] سورة النساء 62/4

[3] انظر: تفسير الطبري 508/8

[4] لسان العرب (طوي) 631/4

[5] السابق (طوي) 631/4

[6] السابق (طوي) 632/4

[7] السابق (طير) 635/4-636

[8] لسان العرب (ظلل)649/4

فهيئة الظل تدل على الوقت.

8-قطا أصلٌ صحيح يدلُّ على مقاربَةٍ في المشي.[1]

وتَقَطَّى عني بوجهه: صدَف لأنه إذا صدَف بوجهه فكأَنه أَراه عَجُزَه.[2]

9- فالكَشْح: الخصر.[3]

ويقال: طوى كشحه عنه إذا أَعرض عنه.[4]

ومَرَّ فلانٌ يَكْشَح القومَ ويَشُلُّهم ويَشْحَنُهم أَي يُفَرِّقُهم ويطردهم.[5]

10- ضرب الله، عز وجل، للتارك لآياته والعادل عنها حال الكلب الذي يلهث بدون علة؛ فقال: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ﴾[6]

والمعنى: إن هذا الكافر إن زجرته لم ينزجر، وإن تركته لم يهتد، فالحالتان عنده سواء، كحالتي الكلب: إن طرد وحمل عليه بالطرد كان لاهثا، وإن ترك وربض كان لاهثا.[7]

11- وأَلْوَى الرجلُ برأْسِه ولَوَى رَأْسه: أَمالَ وأَعْرَضَ.

وفي حديث ابن عباس: إنَّ ابن الزبير، رضي الله عنهم، لَوَى ذَنَبه؛ قال ابن الأَثير: يقال لَوَى رأْسه وذَنَبه وعطْفَه عنك إذا ثناه وصَرَفه، ويروى بالتشديد للمبالغة، وهو مَثَلٌ لترك المَكارِمِ والرَّوَغانِ عن المعْرُوف وإِيلاء الجمِيل.[8]

يقال: رجل أَلْوى شديد الخُصومة يَلْتَوي على خصمه بالحجة ولا يُقِرّ على شيء

---

[1] مقاييس اللغة (قطا) 104/5

[2] لسان العرب (قطا) 125/5

[3] مقاييس اللغة (كشح) 183/5

[4] لسان العرب (كشح) 261/5

[5] السابق (كشح) 261/5

[6] سورة الأعراف 176/7

[7] تفسير البغوي 305/3 وانظر: لسان العرب (لهث) 401/5

[8] لسان العرب (لوي) 418/5

واحد.[1]

12- تَمَتَّى: تَمَطَّى.[2]

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾[3]

أي: جذلا أشرا بطرا كسلانا، لا همة له ولا عمل...يختال...يتبختر.[4]

13- يقال للرجل إذا تكبر وأعْرض بوجهه: نَأَى بجانبه، ومعناه أَنه نأَى جانِبَه من وَراء أَي نَحّاه.[5]

14-﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾[6]

والمعنى: أن الكفار كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا دعاء سيدنا نوح لهم، وتغشوا في ثيابهم، وتغطوا بها لئلا يسمعوا دعائه.[7]

15- في التنزيل العزيز: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[8]

قال أَبو عبيدة: تركوا ما أُمِرُوا به ولم يُسْلِمُوا؛ وقال الفراء: كانوا يُكَذِّبونهم ويردّون القول بأَيديهم إلى أَفْواهِ الرسل، وهذا يروى عن مجاهد، وروي عن ابن مسعود أَنه قال في قوله عز وجل: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ عَضُّوا على أَطْرافِ أَصابعهم؛ قال أَبومنصور: وهذا من أَحسن ما قيل فيه، أَراد أَنهم عَضُّوا أَيْدِيَهم حَنَقاً وغَيْظًا.[9]

وقيل: بل وضعوا أيديهم على أفواههم تكذيبًا لهم.

---

[1] لسان العرب (لوي) 419/5

[2] القاموس المحيط (متت) 160

[3] سورة القيامة 33/75

[4] تفسير ابن كثير 451/4

[5] لسان العرب (نأي) 561/6

[6] سورة نوح 7/71

[7] انظر: تفسير الطبري 378/7

[8] سورة إبراهيم 9/14

[9] لسان العرب (يدي) 1007/6

وقيل: بل هو عبارة عن سكوتهم عن جواب الرسل.[1]
ورجح الطبري معنى العض على الأيدي من الغيظ، لأنهم تكلموا وقالوا إنا كفرنا بكم.[2]
وقال الميداني: رددتُ يديه بفيه؛ يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى، وذكر الآية.[3]
وفي تفسير الواحدي:"وضعوا الأيدي على الأفواه إشارة إلى الرسل أن اسكتوا"[4]

اللباس:

لبس فلان لفلان جلدَ النَّمِرِ: يقال: لبس فلان لفلان جلدَ النَّمِرِ إذا تنكر له، قال: وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لبست جلود النمر ثم أَمرت بقتل من تريد قتله.[5]

---

[1] تفسير الطبري 535/16 وانظر: القاموس المحيط (ردد) 282
[2] تفسير الطبري 536/16
[3] انظر: مجمع الأمثال 302/1
[4] انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد 25/3
[5] لسان العرب (نمر) 721/6

ثالثًا: دلالة الكناية والتمثيل والأمثال على النفي الضمني

اهتم العلماء العرب في تفسيراتهم للقرآن الكريم والشعر العربي بالمعاني المتضمنة عن طريق الأمثال والكناية والتمثيل أو التشبيه، وهذه المعاني أكثر من أن تحصى، وهي موجودة في ثنايا المعاجم، ولقد أطلق ابن فارس الألفاظ المركبة على الأمثال والتشبيهات والمجازات والاستعارات،[1] وهناك تعبيرات مسكوكة مثل الأمثال والتعبيرات الثابتة التي تناقلتها الأجيال وتعني معاني معينة، وتسمى بالمأثور،[2] وأطلق عليها الدكتور كريم زكي حسام الدين مصطلح (التعبير الاصطلاحي) وعرفه بأنه:"نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية."[3] ويعد أساس البلاغة للزمخشري من أهم المصادر اللغوية للتعبيرات الاصطلاحية في تراثنا،[4] أما الأمثال فالمكتبة العربية غنية بها قديمًا، مثل كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (عاش في القرن الرابع الهجري)وكتاب مجمع الأمثال للميداني (ت 518 ه)،والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري (ت538 ه) وغيرها، وحديثا مثل الأمثال العربية والعصر الجاهلي للدكتور محمد توفيق أبو علي، واهتم العرب بجمعها ودراستها في عهد مبكر،لأنها تعبر عن ثقافتهم وحضارتهم،وقلما نرى علمًا من أعلام الأدب إلا تطرق إلى الأمثال.[5]

---

[1] انظر: متخير الألفاظ 43-44

[2] انظر: التعبير الاصطلاحي 23 والمزهر 487/1

[3] التعبير الاصطلاحي 34

[4] انظر: السابق 22

[5] انظر: مقدمة دراسة (ظاهرة الإتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية) ومجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية 49

أولًا: الكناية:

الكناية هي أن يريد المتكلم ثبات معنى من المعاني فلايذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود؛ فيوميء به إليه ويجعله دليلًا عليه.[1]

أي أن الكناية تعطينا حقيقة مصحوبة بالدليل عليها.

ولقد ذكر ابن فارس في الصاحبي بابًا وهو مايجري من كلام العرب مجرى التهكم والهزء، وهو قولهم: أتاني فقريته جفاءً وأعطيته حرمانًا، ومنه قوله:

ولم يكونوا كأقوامٍ علمتُهُمُ   يقرون ضيفَهُمُ الْمَلْوِيَّةَ الجُدُدَا

يعني السياط.[2]

ويقول الفرزدق:

قريناهم المأثورةَ البِيضَ[3]

وقال عمرو:[4]

قريناكم فعجّلنا قِراكم   قبيل الصبح مِرْداةً طَحونًا[5]

والبيت لعمرو بن كلثوم ومعناه أن قومه قروا الأعداء بحرب تهلكهم،والمرداة هي

---

[1] دلائل الإعجاز 52 وانظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع 286 ومفتاح العلوم 514

[2] الصاحبي 429 وانظر: الكامل للمبرد 161/1 وفيه الشطر الأول: ذاك القرى لاقرى قومٍ رأيتُهُمُ وانظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1070/1 والبيت لأبي وجزة السعدي من البسيط

[3] الصاحبي 429 وفي ديوان الفرزدق 161/2-162:

قريناهم المأثورة البيض قبلها   يُثِجُّ العروقَ الأَزْأَنِيُّ المُثَقَّفُ

[4] عمرو بن كلثوم من بني تغلب شاعر جاهلي وله معلقة مشهورة ت 40 ق ه انظر الأعلام 84/5 وهي من الوافر

[5] الصاحبي 430

الصخرة التي يكسر بها الصخور.[1]

ويفهم من السياق خلاف القرى وهو الأذى.

وكذلك قوله تعالى في سورة التوبة:﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2]

وهذه بعض النماذج:

2-وقولهم: "فلان أحقر من أن أرد عليه"، تدل على عدم الرد، وفي اللسان:"وفي حديث ابن سِيرين: الكلامُ أَكثرُ من أَن يكذب ظَريف أَي أَنَّ الظَّرِيف لا تَضِيق عليه مَعاني الكلام، فهو يَكْني ويُعَرِّض ولا يكذب"[3]

3- قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[4] أي لست أهزأ بكم.

4-وقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾[5]

قال الفراء: قال معناه إلاّ الذين ظلموا فإنه لا حجة لهم فلا تَخْشَوْهُم، وهذا كقولك في الكلام: الناس كلُّهم لك حامدُون إلاَّ الظالِمَ لك المعتدي، فإن ذلك لا يُعتدُّ بتركه الحمد لموضع العداوة، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالمًا.[6]

5-قول طُفَيلٍ:

يَقْتاتُ فَضْلَ سَنامِها الرَّحْلُ[7]

معناه يَذْهَبُ به شيئًا بعد شيء.[8]

---

[1] انظر شرح المعلقات السبع للزوزني 172

[2] سورة التوبة 3/9

[3] لسان العرب (ظرف)643/4

[4] سورة البقرة 67/2

[5] سورة البقرة 150/2

[6] لسان العرب (إلا) 80/1

[7] من الكامل، والشطر الأول: وجعلتُ كورِي فوقَ ناجيةٍ. وشحم بدلًا من فضل. انظر الديوان 137

[8] لسان العرب (قوت) 183/5

أَي يأْخذ الرحلُ، وأَنا راكبُه، شَحْمَ سَنام الناقةِ قليلًا قليلًا، حتى لا يَبْقَى منه شيءٌ، لأَنه يُنْضِيها.[1]

6-رجع إِلى مَحْتِدِه إِذا فعل شيئًا من المعروف ثم رجع عنه.[2]

رجع إِلى كُوحه إِذا فعل شيئًا من المعروف ثم رجع عنه.[3]

فكلمة محتده وكوحه حددت المعنى،ودلت على رجوعه عن المعروف، وهي كلمات تدل على الأصل.

8- وفي الحديث: من عَضّ على شِبْدِعه سَلِمَ من الآثام؛ قال الأَزهري: أَي لسانِه يعني سكت ولم يَخُضْ مع الخائضين ولم يَلْسَعْ به الناس لأَن العاضّ على لسانه لا يتكلم.[4]

والشَّبادِعُ: العَقارِبُ،والشِّبْدِع اللسان تشبيهًا بها.[5]

9-قوله تعالى: ﴿**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ**﴾؛[6] أَي نجعلك فوق نَجْوةٍ من الأَرض فنُظْهِرك أَو نُلْقِيك عليها لتُعْرَفَ، لأَنه قال ببدنك ولم يقل برُوحِك.[7]

والنَّجْوةُ والنَّجاةُ: ما ارتفَع من الأَرض فلم يَعْلُه السَّيلُ فظننته نَجاءَك، والمعنى نُنَجِّيك لا بفِعْل بل نُهْلِكُكَ، فأَضْمَر قوله لا بفِعْل؛ قال ابن بري: قوله لا بفعل يريد أَنه إِذا نجا الإِنسان ببدنه على الماء بلا فعل فإِنه هالك، لأَنه لم يَفعل طَفْوَه على الماء، وإِنما يطفُو على الماءِ حيًّا بفعله إِذا كان حاذقاً بالعَوْم.[8]

---

[1] السابق (قوت) 183/5

[2] السابق (حتد) 562/1

[3] السابق (كوح) 311/5

[4] السابق (شبدع) 261/3-262

[5] السابق (شبدع) 261/3-262

[6] سورة يونس 92/10

[7] لسان العرب (نجا) 591/6

[8] السابق (نجا) 591/6

10-**شد المئزر:** وفي حديث الاعتكاف: كان إذا دخل العشرُ الأَواخرُ أَيقظ أَهله وشَدَّ المِئْزَرَ. المِئزَرُ: الإِزار، وكنى بشدّه عن اعتزال النساء، وقيل: أَراد تشميره للعبادة.[1]

11-وجهت سدافته: وفي حديث أُم سلمة أَنها قالت لعائشة، رضي الله عنها: وَجَّهْتِ سِجافَتَه أَي هَتَكْتِ سِتره وأَخذْتِ وجْهَه، ويروى: وجَّهْتِ سِدافَتَه؛ السِّدافةُ الحجابُ والسِّترُ من السُّدْفَةِ والظلمة، يعني أَخذتِ وَجْهَها وأَزَلْتِها عن مكانها الذي أُمِرْتِ به، وقيل: معناه أَي أَخذتِ وجهًا هتكتِ سِتْرَكِ فيه.[2]

12- وفي الحديث: أَنه اغْتسل فرأَى لُمْعةً بمَنْكِبِه فدَلَكَها بشَعَره؛ أَراد بُقْعةً يسيرة من جَسَدِه لم يَنَلْها الماء؛ وهي في الأَصل قِطعةٌ من النبْت إِذا أَخذت في اليُبْسِ.[3]

13-وفي حديث سلمان: مَلْغاةُ أَوّل الليل مَهْدَنَةٌ لآخره؛ معناه إذا سَهِر أَوّلَ الليل ولَغا في الحديث لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة أَي نومه في آخر الليل بسبب سهره في أَوّله.[4]

وأَصل الهُدْنةِ السكونُ بعد الهَيْج.[5]

14-يختفوا دميه: قال ثعلب: قال أَبو العالية: قلت للغَنَويّ ما كان لك بنَجْدٍ فقال: ساحاتٌ فِيحٌ وعَيْنٌ هُزْهُزٌ واسعةُ مُرْتَكَضِ المَجَمّ، قلت: فما أَخرجك عنها فقال: إن بني عامر جعلوني على حِنْدِيرَةِ أَعينهم يريدون أَن يَخْتَفُوا دَمِيَهْ.

مَرتكض: مُضْطَرَب.

---

[1] السابق (أزر) 54/1

[2] السابق (سجف) 101/3

[3] السابق (لمع) 396/5

[4] لسان العرب (هدن) 786/6

[5] السابق (هدن) 786/6

والمَجَمُّ: موضع جُموم الماء أَي توفُّره واجتماعه.

وقوله: أَن يختفوا دميه أَي يقتلوني ولا يُعْلَم بي.[1] اقتتل دون علمه غيلة وغدرا

15- جاء رجل من الأَنصار فقال: يا رسول الله، إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا فنُحِبُّ الأَثْمان فكيف تَرَى في العَزْل.[2]

وفي قوله : نصيب سبيًا فنحب الأثمان فكيف ترى في العزل-كالدَّلالة على أَن أُمّ الولد لا تُباع.[3]

16-ضاقَ بالأَمر ذَرْعُه وذِراعُه: أَي ضعُفت طاقتُه ولم يجد من المكروه فيه مَخْلَصًا ولم يُطِقه ولم يَقْو عليه، وأَصل الذرْع إِنما هو بَسْط اليد فكأَنك تريد مَدَدْت يدي إِليه فلم تَنَلْه.[4]

17-ويقال للموضع الذي لا خيرَ فيه: هو كجوف عَيرٍ لأَنه لا شيء في جَوْفه يُنتفع به.[5]

18-وفي الحديث: أَنَّ امرَأَةً قالت: يا رسولَ الله، إِنَّا كَلٌّ على آبائِنَا وأَبْنائِنَا، فما يَحِلُّ لَنا منْ أَمْوالِهِمْ؟ فقال: الرَّطْبُ تَأْكُلْنَه وتُهْدِينَه؛ أَراد: مَا لا يُدَّخَر،ولا يَبْقَى كالفواكهِ والبُقول؛ وإِنما خَصَّ الرَّطْبَ لأَنَّ خَطْبَه أَيْسَر، والفسادَ إِليه أَسرَعُ، فإِذا تُرِكَ ولم يُؤْكَلْ، هَلَكَ ورُمِيَ، بخلافِ اليابس إِذا رُفِعَ وادُّخِرَ، فَوَقَعَتِ المُسامَحة في ذلك بتركِ الاسْتِئْذانِ، وأَن يجري على العادةِ المُسْتحسَنةِ فيه.[6]

---

[1] السابق (هزز) 803/6

[2] السابق (عزل) 768/4

[3] السابق (عزل) 768/4

[4] السابق (ذرع) 1064/2

[5] السابق (عير) 941/4

[6] لسان العرب (رطب) 1179/2-1180

19-وفي حديث أَنس: أَن الضَّبَّ لَيَموتُ هُزالًا في جُحْرِهِ بذَنْبِ ابن آدم أَي يُحْبَسُ المطر عنه بشُؤْم ذنوبهم.[1]

ثانيًا:المجاز:

المجاز لغة: مأخوذ من الفعل جاز،جُزْتُ الموضع أجوزُهُ جَوازًا: سلكته وسرت فيه. وأَجَزْتُهُ: خَلَّفْتُهُ وقطعتُهُ.[2] أي أنه يدل على الانتقال من مكان إلى مكان آخر. واصطلاحًا: هو اللفظ المستعمل في غير ماوضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها.[3]

والنماذج الآتية تعبر عن النفي الضمني:

1-في حديث معاوية: قال له عمرو بن مسعود ما تَسْأَل عمن سُحِلَتْ مَرِيرتُه أَي جُعِل حَبْلُه المُبْرَم سَحِيلًا؛ السَّحِيل: الحَبْل المُبْرم على طاق، والمُبْرَم على طاقَيْن هو المَرِيرُ والمَرِيرة، يريد استرخاء قُوَّته بعد شدّة.[4]

2-قال خداش بن زهير:

بين الأَراكِ وبينَ النَّخْلِ تَسْدَحُهُمْ زُرْقُ الأَسِنَّةِ، في أَطرافِها شَبَمُ[5]
قد قَرَّت العينُ إذ يَدْعُونَ خَيْلَهُمُ لكَيْ تَكُرَّ، وفي آذانها صَمَمُ[6]

---

[1] السابق (ضبب) 505/3

[2] الصحاح في اللغة (جوز) 870 وانظر القاموس المحيط (جوز) 506

[3] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع 251

[4] لسان العرب (سحل) 110/3

[5] السَّدْح: الصرْع بطْحًا على الوجه،الشبم: البارد، أي أنها مسمومة. انظر: شعر خداش بن زهير 94

[6] البيتان من البسيط،وخداش بن زهير العامري جاهلي يغلب على شعره الفخر والحماسة. انظر: الأعلام 302/2 والبيت الأول روي باختلاف في لفظه، انظر:شعر خداش بن زهير 94 والتنبيه على حدوث التصحيف 72

أَي يطلبون من خيلهم أَن تكرّ فلا تطيعهم.[1]

3- يقال للرجل إذا ماتَ ضَحا ظِلُّه، لأَنه إذا مات صار لا ظِلَّ له.[2]

4- فلانٌ عُيَيْرُ وحده، وجُحَيْش وَحْدِه.

وهما اللذان لا يُشاوِران الناس ولا يخالطانهم وفيهما مع ذلك مهانة وضعف.[3]

5-فلان يعطو في الحمض: أي يضرب يده فيما ليس له.[4]

6-لعق أصابعه: مات.[5]

7- نَضَبَ عُمْرُه: أَي نَفِدَ عُمْرُه، وانْقَضَى.[6]

وفي حديث الأَزْرَقِ بن قَيْس: كنا على شاطئِ النهر بالأَهواز، وقد نَضَبَ عنه الماءُ؛ قال ابن الأَثير: وقد يستعار للمعاني.[7]

8- وفلان نجس السراويل إذا كان غير عفيف الفرج، قال: وهم يَكنون بالثياب عن النفْس والقلب، وبالإزار عن العفاف.[8]

9- وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، قالت لها امرأَة: أَزُمُّ جَمَلي هل عليَّ جُناحٌ؟ قالت: لا، فلما خرجت قالوا لها: إنها تعني زوجها، قالت: رُدُّوها عليَّ، مُلْحةٌ في النار اغسلوا عني أَثرها بالماء والسِّدْرِ؛ المُلْحَة: الكلمة المليحة، وقيل: القبيحة.

وقولها: اغسلوا عني أَثرها تعني الكلمة التي أَذِنَتْ لها بها، ردُّوها لأُعلمها أَنه لا يجوز.[9]

---

[1] لسان العرب (سدح) 117/3

[2] السابق (ضحا) 518/3 وانظر: (ظلل)648/4

[3] السابق (عير) 940/4 -941

[4] السابق (عطل) 816/4

[5] أساس البلاغة (لعق) 345/2

[6] لسان العرب (نضب) 653/6

[7] السابق (نضب) 653/6

[8] لسان العرب (نظف) 667/6

[9] السابق (ملح) 521/5

10- ويقال فلان ميت الداءِ، إذا كان لا يَحقِدُ على من يُسِيءُ اليه.[1]

11-إن لم تفعل كذا فهي بلدة بيني وبينك: يريد القطيعة،أي أباعدك حتى تفصل بيننا بلدة من البلاد، وهذا من المجاز.[2]

12-خلَع عِذاره: أَلْقاه عن نفسه فعَدا بشَرّ، وهو على المَثل بذلك.[3]

عذرت الفرس فأنا أعذره عذرا بالعذار، في معنى ألجمته،وأعذرت اللجام، أي جعلت له عذارا، ثم يستعيرون هذا فيقولون للمنهمك في غيه: خلع العذار.[4]

13-انتفخ سحره: فالعُضْو السَّحْر، وهو ما لَصِقَ بالحُلقوم والمَرِيء من أعلى البطن. ويقال بل هي الرِّئة، ويقال منه للجبان: انتفَخَ سَحْرُه.[5]

14-استرعى القمر: والعرب تقول: اسْتَرْعَيْتُ مالي القَمَرَ إذا تركته هَمَلًا ليلًا بلا راع يحفظه، واسْتَرْعَيْتُه الشمسَ إذا أَهْمَلته نهارًا.[6]

وقَمِرَ قَمَرًا: أَرِقَ في القَمَر فلم ينم.[7]

15-وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[8]؛ وأَفْئِدَتهم هَواء قال كأَنهم لا يَعْقِلون من هَوْلِ يوم القيامة، وقال الزجاج: وأَفْئِدَتهم هَواء أَي مُنْحَرِفة لا تَعِي شيئًا من الخَوْفِ، وقيل: نُزِعَتْ أَفْئِدَتهم من أَجْوافِهم.[9]

---

[1] السابق (دوأ) 1030/2

[2] أساس البلاغة (بلد) 61/1

[3] لسان العرب (خلع) 881/2

[4] مقاييس اللغة (عذر) 255/4

[5] السابق (سحر) 138/3

[6] لسان العرب (قمر) 161/5

[7] لسان العرب (قمر) 161/5

[8] سورة إبراهيم 43/14

[9] لسان العرب (هوا) 850/6

16-وفي الحديث: أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَراتِهم، قال: هم الذين لا يُعْرَفُون بالشرّ فيَزِلُّ أَحدُهم الزلَّةَ. الهَيْئَةُ: صورةُ الشيءِ وشَكْلُه وحالَتُه، يريد به ذَوِي الهَيْئَاتِ الحَسَنةِ، الذين يَلْزَمون هَيْئَةً واحدة وسَمْتًا واحدًا، ولا تَخْتَلِفُ حالاتُهم بالتنقل من هَيْئةٍ إِلى هَيْئةٍ.[1]

17-ابن السَّبِيل: المسافرُ الذي انْقُطِع به وهو يريد الرجوع إِلى بلده ولا يَجِد ما يَتَبَلَّغ به فَلَه في الصَّدَقات نصيب.[2]

18-قال النبي صلى الله عليه وسلم: الخيلُ في نواصيها الخيرُ أَي لا تُعَطَّلُ.[3]

وفي رواية لمسلم: (الْخَيْرُ مَعْقُوصٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ)، قَالَ :فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: (الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[4]

قَوْلُهُ : (الْخَيْلُ): قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

الْمُرَادُ بِهَا مَا يُتَّخَذُ لِلْغَزْوِ، بِأَنْ يُقَاتَلَ عَلَيْهِ، أَوْ يُرْتَبَطَ لِأَجْلِ ذَلِكَ.[5]

19-فلان يَحْمِل غَضَبه أَي لا يُظْهِره.[6]

20- ﴿فضَرَبنا على آذانهم في الكَهْفِ سنينَ عَدَدًا﴾[7] قال الزّجاج: مَنَعْناهم السَّمْعَ أَن يَسْمَعُوا، والمعنى: أَنَمْناهم ومَنَعْناهم أَن يَسْمَعُوا، لأَن النائم إِذا سمع انْتَبه.[8]

---

[1] السابق (هيأ) 851/6

[2] السابق (سبل) 92/3

[3] السابق (بها) 282/1

[4] صحيح مسلم (كتاب الإمارة) 31/23

[5] شرح الباري في صحيح البخاري 55/6

[6] لسان العرب (حمل) 722/1

[7] سورة الكهف 11/18

[8] لسان العرب (ضرب) 522/3

ومعناه: حُجِبَ الصَّوتُ والـحِسُّ أَنْ يَلِجَا آذانَهم فيَنْتَبهوا، فكأَنها قد ضُرِبَ عليها حِجابٌ.[1]

21- وقوله صلى الله عليه وسلم: كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين، أراد أني قد أهدرت ذلك كله، قال ابن الأثير: أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سنتها.[2]

22- ودعا جرير رجلًا من بني كليب إلى مهاجاته فقال الكليبي: إنَّ نِسائي بآمَتِهِنَّ وإنَّ الشُّعراء لم تَدَع في نِسائك مُتَرَقَّعًا؛ أَراد أَنَّ نِساءَه لم يُهْتَك سِتْرهنَّ ولم يَذْكُر سِواهنَّ سَوأَتَهُنَّ، بمنزلة التي وُلدتْ وهي غير مَخْفوضَة ولا مُقْتَضَّة.[3]

23- ورجل ذو وَجْهين إذا لَقِيَ بخلاف ما في قلبه.[4]

24-قال الأخطل:

قَوْمٌ، إذا اسْتَنْبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمُ قالوا لأُمِّهِم: بُولي على النَّارِ!**[5]**

قال الأَصمعي وغيره: البَيْتُ الأَوَّل من هذين البَيْتَيْنِ أَهْجَى بيت قالته العَرَبُ، لأَنه جَمَع ضُرُوبًا من الـهِجاءِ، لأَنه نَسَبَهم إِلى البُخْل، لكونهم يُطْفِئُون نارَهم مَخافةَ الضِّيفان، وكونِهم يَبْخَلُون بالماءِ فيُعَوِّضُونَ عنه البولَ، وكونِهم يَبْخَلُون بالـحَطَبِ فنارُهُمْ ضَعِيفَةٌ يُطْفِئُها بَوْلَة، وكونِ تلكَ البَوْلَة بَوْلَة عَجُوزٍ، وهي أَقَلُّ مِن بَوْلَةِ الشابة؛ ووصَفَهم بامْتِهانِ أُمِّهم، وذلك لِلُؤْمِهِم، وأَنهم لا خَدَمَ لَهم.[6]

---

[1] السابق (ضرب) 522/3

[2] السابق (قدم) 36/5

[3] السابق (أوم) 135/1

[4] السابق (وجه) 885/6

[5] البيت من البسيط للأخطل يهجو جريرًا انظر: ديوان الأخطل 166

[6] لسان العرب (ردب) 1148/2

ثالثًا: التشبيه والتمثيل:

التشبيه في اللغة التمثيل، وعند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة.[1]والتشبيه متى كان وجهه وصفًا غير حقيقي وكان منتزعًا من عدة أمور خص باسم التمثيل.[2]

مثل قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[3] أي مثل الذين أوتوا التوراة من اليهود والنصارى، فحملوا العمل بها ثم لم يعملوا بما فيها، وكذّبوا بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وقد أمروا بالإيمان به فيها واتباعه والتصديق به مثل الحمار يحمل على ظهره كتبًا من كتب العلم، لا ينتفع بها.[4] وهذا تشبيه تمثيلي.[5]

وهذه بعض النماذج له:

1-الشاة المأبورة: وفي حديث مالك بن دينار: ومثل المؤمن مثل الشاة المأبورة؛ أي: التي أكلت الإبرة في علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيئًا، وإن أكلت لم ينجع فيها.[6]

2- قولُ الكُمَيتِ يَمْدَحُ زِيادَ من مَعْقِلٍ:

ولم يُوايِمْ لَهُمْ في ذَبِّها ثَبَجًا   ولَمْ يَكُنْ لهُمْ فيها أَبا كَرِبِ[7]

---

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع 219

[2] مفاتيح العلوم 455

[3] سورة الجمعة 5/62

[4] انظر تفسير الطبري293/7-294 والأمثال من الكتاب والسنة 41

[5] انظر: المعاني الثواني عند عبد القاهر الجرجاني 466 مجلة كلية النسانيات والعلوم الاجتماعية العدد (23) 2000

[6] لسان العرب (أبر) 4/1

[7] من البسيط.

ثبج رجلٌ من أَهل اليمن، غزاه ملك من الملوك فصالحه عن نفسه وأَهله وولده، وترك قومه فلم يدخلهم في الصلح، فغزا الملك قومه، فصار ثَبَجٌ مثلًا لمن لا يَذُبُّ عن قومه، فأَراد الكميت: أَنه لم يفعل فِعْلَ ثَبَجٍ، ولا فِعْلَ أَبِي كَرِبٍ، ولكنه ذَبَّ عن قومه.[1]

3- وفي الحديث: إذا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمامُ فأَطْعِمُوه أَي إذا أُرْتِجَ عليه في قراءة الصلاةِ واسْتَفْتَحكُم فافْتَحُوا عليه ولَقِّنُوهُ، وهو من باب التمثيل تشبيهًا بالطعام، كأنهم يُدْخِلُون القراءة في فيه كما يُدْخَلُ الطعامُ.[2]

4- وفي الحديث: وَيْل لأَقْماعِ القَوْلِ ويل للمُصِرّينَ؛ قوله ويل لأَقْماعِ القولِ يعني الذين يسمعون القول ولا يعملون به، جمع قِمَعٍ، شبّه آذانَهم وكَثْرةَ ما يدخلها من المواعِظِ، وهم مُصِرُّون على ترك العمل بها، بالأَقْماعِ التي تُفَرَّغُ فيها الأَشْرِبةُ ولا يَبْقى فيها شيء منها، فكأَنه يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأَقْماع اجْتِيازًا.[3]

5-وقومٌ هَمَجٌ: لا خير فيهم.[4]

الهَمَج: البَعوض، ويقال لرُذَالِ النَّاس الهَمَج تشبيهًا.[5]

6-الأمي: الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته.[6]

وقال بعضهم: الأُمّان الذي لا يكتب لأَنه أُمِّيٌّ.[7]

---

[1] لسان العرب (ثبج) 347/1

[2] السابق (طعم) 594/4 وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (طعم)564

[3] السابق (قمع) 164/5 وانظر: مقاييس اللغة (قمع) 27/5 والنهاية في غريب الحديث والأثر(قمع)771

[4] لسان العرب (همج) 827/6

[5] مقاييس اللغة (همج) 64/6 وانظر: لسان العرب (همج) 827/6

[6] لسان العرب (أمم) 105/1

[7] السابق (أمن) 107/1

7-وفي حديث دُعاء الانتباهِ: الحمدُ لله الذي أَحيانا بعدما أَماتنا، وإِليه النُّشُور. سمي النومُ مَوْتًا لأَنه يَزولُ معه العَقْلُ والحركةُ، تمثيلًا وتَشْبيهًا، لا تحقيقًا.[1]

8- وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[2]؛ ليس يعني أُوْدِيَةَ الأَرض إنما هو مَثَلٌ لشِعرهم وقَولِهم.[3]

والمعنى أَنهم يقولون في الذم ويكذبون فيَمدحون الرجل ويَسِمُونه بما ليس فيه.[4]

9- وفي حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أَنه قال: إنما النساء لَحْمٌ على وَضَمٍ إلاَّ ما ذُبَّ عنه؛ قال أَبو عبيد: قال الأَصمعي الوَضَمُ الخشبة أو البارية التي يوضعُ عليها اللحمُ، يقول: فهنَّ في الضَّعْفِ مثل ذلك اللحمِ لا يمتنعُ من أَحد إلاَّ أَن يُذَبَّ عنه ويُدْفَعَ.[5]

10-أحمر: فأمّا قولُهم للذي لا سلاحَ معه أحمر، فممكن [أن يكون] ذلك تشبيهًا له بالعجم، وليست فيهم شجاعة مذكورة كشجاعة العرب.[6]

رابعًا: الأمثال:

المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولًا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره.[7]

---

[1] السابق (موت) 547/5

[2] سورة الشعراء 225/26

[3] لسان العرب (ودي) 903/6

[4] السابق (ودي) 903/6

[5] السابق (وضم) 944/6

[6] مقاييس اللغة (حمر) 101/2 وانظر: لسان العرب (حمر) 714/1

[7] المفردات في غريب القرآن (مثل)463

والمَثَل المِثْل أيضًا، كشَبَه وشِبْه،والمثَلُ المضروبُ مأخوذٌ من هذا، لأنَّه يُذكَر مورَّىً به عن مِثْلِهِ في المعنى.[1]

وتميز الأمثال ومايجري مجراها بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه.[2]

وهذه بعض النماذج التي تدل على النفي الضمني:

الأبلق العقوق: وفي المثل: أَعَزُّ من الأَبْلقِ العَقوقِ؛ يضرب لما لا يكون، وذلك أَن الأَبْلق من صفات الذكور، والعَقُوق الحامل، والذكر لا يكون حاملًا، وإِذا طلب الإِنسان فوق ما يستحق قالوا: طَلَب الأَبْلَق العَقوق، فكأَنه طلب أَمرًا لا يكون أَبدًا؛ ويقال: إِن رجلًا سأَل معاوية أَن يزوجّه أمَّه هندًا فقال: أَمْرُها إِليها وقد قَعَدَتْ عن الولد وأَبَتْ أَن تتزوج، فقال: فولني مكان كذا، فقال معاوية متمثلًا: طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقوقَ، فلمَّا لم يَنَلْهُ أَراد بَيْضَ الأَنُوقِ، والأَنوق: طائر يبيض في قُنَنِ الجبال فبيضه في حِرْزٍ إِلا أَنه مما لا يُطْمَع فيه.[3]

أَحاديث الضَّبُعِ اسْتَها: وقالت العرب إذا حدّثَ الرجلُ حديثًا فَخَلَّط فيه أَحاديث الضَّبُعِ اسْتَها وذلك أَنها تمرّغ في التراب ثم تُقْعِي فَتَتَغَنَّى بما لا يفهمه أَحد فذلك أَحاديثها اسْتَها.[4]

أَخذت الإبل رماحَها: حَسُنَتْ في عين صاحبها، فامتنع لذلك من نحرها؛ يقال ذلك إذا سمنت أَو درَّت، وكل ذلك على المثل.[5]

أدراج الرياح: يقال: ذهب دمه أَدْراجَ الرِّياحِ أَي هَدَرًا.[6]

---

[1] مقاييس اللغة (مثل) 296/5

[2] انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه 280/1 والمزهر 486/1 ومقدمة كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام

[3] لسان العرب (عقق) 844/4 وانظر: أمثال العرب للمفضل الضبي 7

[4] لسان العرب (سته) 96/3

[5] السابق (رمح) 1222-1221/2

[6] السابق (درج) 963/2

إذا سمعت بسُرى القَيْنِ فإنه مُصْبِحٌ: قال أَبو عبيد: يضرب للرجل يعرف بالكذب حتى يُرَدُّ صِدْقُه.[1]

ويقال: **دُهْ دُرَّيْنِ وسعدُ القَيْنُ**، ويقال: أَصله أَن سَعْدَ القَيْنَ كان رجلًا من العجم يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم، فإِذا كَسَدَ عَمَلُهُ قال بالفارسية: دُهْ بَدْرُودْ، كأَنه يودِّع القرية، أَي أَنا خارج غدًا، وإِنما يقول ذلك ليُسْتَعْمَلَ، فعرّبته العرب وضربوا به المثل في الكذب.

قال ابن بري: والصحيح في هذا المثل ما رواه الأَصمعي وهو: دُهْدُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنُ، من غير واو عطف وكون دُهْدُرَّيْنِ متصلًا غير منفصل، قال أَبو عليّ: هو تثنية دُهْدُرٍّ وهو الباطل، ومثله الدُّهْدُنُّ في اسم الباطل أَيضًا فجعله عربيًّا، تأْويله "بطل قول سَعْدِ القَيْنِ".[2]

أَعْيَيْتِنِي بأُشُرٍ فكيف أَرجوك بِدُرْدُرٍ؟

قال أَبو زيد: هذا رجل يخاطب امرأَته يقول: لم تَقْبَلِي الأَدَبَ وأَنت شابة ذات أُشُرٍ في ثَغْرِكِ، فكيف الآن وقد أَسْنَنْتِ حتى بَدَتْ دَرَادِرُكِ، وهي مغارز الأَسنان؟[3]

أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الذَّقَن: من أَمثالهم في إِفْلاتِ الجَبان،إذا كان قريبًا منه كقُرْبِ الجُرْعة من الذقن ثم أَفْلَتَه.[4]

أَكَلَ مالَه بأَبْدَحَ ودُبَيْدَح: أصل كلمة بدح اللِّين والرَّخاوَة والسُّهولة.[5]

ويقال: أَكَلَ مالَه بأَبْدَحَ ودُبَيْدَح؛ قال الأَصمعي: إِنما أَصله دُبَيْحٌ، ومعناه أَنه أَكله بالباطل، ورواه ابن السكيت: أَخذ مالَه بأَبْدَحَ ودُبَيْدَح؛ يضرب مثلًا للأَمر الذي يبطل ولا يكون، وكلُّهم قال: دُبَيْدَح، بفتح الدال الثانية.[6]

---

[1] السابق (قين) 204/5 وانظر: ارتشاف الضرب 1155

[2] انظر: لسان العرب (درر) 968/2 ولسان العرب (سعد) 146/3 وجمهرة اللغة 980 وارتشاف الضرب من لسان العرب 1155

[3] لسان العرب (درر) 967/2

[4] لسان العرب (جرع) 443/1 وانظر: مجمع الأمثال 16/2

[5] مقاييس اللغة (بدح) 214/1

[6] لسان العرب (بدح) 171/1

وأَوردَه المَيْدَانيّ في مَجْمَع الأَمثال، وقال: كأَنّ معنى المثل أَكَلَ مالَه بسُهولةٍ من غير أَن ينَالَه نَصَبٌ.[1]

إنَّ تَحْتَ طِرّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوةً: أَي خِلافًا وتَعَسُّفًا، يقال هذا للمُطْرِقِ الدَّاهِي السِّكِّيت والمُطاوِلِ ليَأْتِيَ بداهِيةٍ ويَشُدَّ شدّةَ لَيْثٍ غير مُتَّقٍ.

والطِّرّيقة: الاسم من الإطْراقِ، وهو السُّكُونُ والضَّعْفُ واللِّين.[2]

إن للشيطان لَعُوقًا ودِسامًا: الدِّسامُ: ما تسد به الأُذن فلا تَعِي ذِكْراً ولا موعظة، يعني أَن له سِدادًا يمنع به من رؤية الحق؛ وكل شيء سَدَدْتَهُ فقد دَسَمْتَهُ دَسْمًا، يعني أَن وَساوِسَ الشيطان مهْما وَجَدتْ مَنْفَذًا دخلتْ فيه.[3]

أنا أعرف الأرنب وأذنيها: هذا مثل، أي أعرفه ولايخفى علي كما لاتخفى علي الأرنب.[4]

إنما هو كبرق الخُلَّب: وهو البرق الذي لاغيث معه،يضرب لمن يعد ثم يخلف.[5]

إنما هو راعِي ضأْنٍ: وفي حديث دُرَيْدٍ قال يوم حُنَيْنٍ لمالك بن عوف: إنما هو راعِي ضأْنٍ ما لَه وللحربِ، كأَنه يَسْتَجْهله ويُقَصِّر به عن رُتْبةِ من يَقُودُ الجُيوشَ ويَسُوسُها.[6]

إنه ليخطب كثبة: والكُثْبة من الماءِ واللَّبن: القَلِيلُ منه؛ وقيل: هي مثل الجَرْعَةِ تَبْقَى في الإِناءِ؛ وقيل: قَدْرُ حَلْبة. [7]

قال للرَّجُل إِذا جاءَ يَطْلُبُ القِرَى، بعِلَّةِ الخِطْبة: إِنه لَيَخْطُبُ كُثْبةً.[8]

إنه لقنفذ ليل: وإِنه لقُنْفُذُ ليلٍ أَي أَنه لا ينام كما أَن القُنْفُذَ لا ينام.[1]

---

[1] تاج العروس (بدح) 303/6

[2] لسان العرب (عدأ) 701/4 وانظر: مجمع الأمثال للميداني 19/1

[3] لسان العرب (دسم) 979/2

[4] أساس البلاغة (أذن) 8/1

[5] انظر: مجمع الأمثال 30/1

[6] لسان العرب (رعى) 1187/2

[7] السابق (كثب) 223/5

[8] السابق (كثب) 223/5

أَوْدَى دَرِم: يضرب مثلا للرجل يقتل ولا يطلب بثأره، ودرم رجل من بني شيبان قتل ولم يثأر به،وقال غيره يراد به هلك الأمر وتفاوت،ودرم رجل بعث رائدا ففقد،وقال آخرون هو درم بن دب ابن مرة بن ذهل بن شيبان وكان النعمان يطلبه فظفر به أصحابه فأرادوا حمله إليه فمات في أيديهم فلما رآهم سألهم عنه فقالوا: أودى درم، أي هلك فذهبت مثلا في كل شيء يهلك ويذهب.[2]

ابنة عفزر: وقيل: ابنةُ عَفْزَرَ قَينةٌ كانت في الدهر الأَول لا تدوم على عهد فصارت مثلًا، وقيل: قَيْنةٌ كانت في الحِيرة وكان وَفْدُ النُّعْمان إذا أَتَوْه لَهَوا بها.[3]

بات بليلة أنقد: والأَنْقَدُ والأَنْقَذُ، بالدال والذال: القُنْفُذُ والسُّلَحْفاءُ.

ومن أَمثالهم: باتَ فُلان بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ إذا بات ساهِرًا، ومع ذلك أَن القُنْفُذ يَسْرِي ليلَه أَجمع لا ينامُ الليلَ كُلَّه.[4]

باتت بليلة حرة: تقولُ للبِكْرِ إذا زُفَّتْ إلى زَوْجِها، فدَخَلَ بها ولم يَفْتَرِعْها ليلةَ زِفافِها: باتت بلَيلةِ حُرَّةٍ.[5]

بيض الأنوق: وبَيضُ الأَنوق مثَل للذي يطلبُ المُحال الممتنِع، ومنه المثل: أَعَزُّ من بيض الأَنُوق والأَبلقِ العقوق، وفي المثل السائر في الرجل يُسأَل ما لا يكون وما لا يُقْدَرُ عليه: كلَّفْتَني الأَبْلَقَ العَقُوق؛ ومثله: كلَّفتني بيض الأنوق.

وبيضُ الأنوق عزيز لا يوجد، وهذا مثل يُضرب للرجل يَسأَل الهَيّنَ فلا يُعْطَى، فيَسأَل ما هو أَعز منه.[6]

---

[1] السابق (قنفذ) 175/5

[2] جمهرة الأمثال 167 وانظر: لسان العرب (درم) 973/2-974 ومجمع الأمثال 333/2

[3] لسان العرب (عفزر)823/4

[4] السابق (نقد) 701/6

[5] لسان العرب (شيب) 390/3

[6] السابق (أنق) 117/1 وانظر: غريب الحديث 645/2

والرَّخَمة: الطائر الذي يقال لـه الأنوق، يقال سمّي بذلك لرَخْمتِه على بَيضَتِه، يقال إنّه لم يُرَ له بيضٌ قطّ.[1]

بيضة الديك: وقال أَبو عبيد في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بيْضَة الدِّيك، قال: فإِن كان يعطي شيئًا ثم يقطعه آخر الدهر قيل للمرة الأَخيرة: كانت بَيْضةَ العُقْر، وقيل: بيضة العُقْر إِنما هو كقولهم: بَيْض الأَنُوق والأَبْلق العَقُوق، فهو مثل لما لا يكون.

ويقال للذي لا غَنَاء عنده: بَيْضَة العقر، على التشبيه بذلك.

ويقال: كان ذلك بَيْضَة العقر، معناه كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها.[2]

به داء ظبي: كقول عمرو بن الفضفاض:

لا تَجْهَمِينا، أُمَّ عَمْرو، فإِنما   بِنا داءُ ظَبْيٍ، لم تَخُنْه عوامِلُهْ[3]

داءُ الظبي أَنه إِذا أَراد أَن يَثِبَ مَكَث قليلًا ثم وَثَب. قال، وقال أَبو عمرو: معناه ليس بِنا داءٌ، يقال به داءُ ظَبْيٍ، معناه ليس به داءٌ كما لا داءَ بالظَّبْيِ. قال أَبو عبيدة: وهذا أَحَبُّ إِليَّ.[4]

تخلَّصَتْ قائِبَةٌ من قُوب: أي بيضة من فَرْخ؛ يضرب مثلاً للرّجُل يفارِقُ صاحبَه.[5]

تركه على غُبَيراء الظهر: أَي ليس له شيء.

وقال ابن أَحمر: إِذا رجع ولم يقدر على حاجته قيل: جاء على غُبَيراء الظهر كأَنه رجع وعلى ظهره غُبار الأَرض.[6]

وجاء على غَبْراء الظهر وغُبَيراء الظهر، يعني الأَرض.[1]

---

[1] مقاييس اللغة (رخم) 501/2 وانظر: لسان العرب (رخم) 1146/2

[2] لسان العرب (عقر) 839/4 وانظر: كتاب البخلاء 88/2

[3] البيت لعمرو بن الفضفاض الجهني في لسان العرب (جهم) 524/1 وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 556/2 والبيت من الرجز وورد بدون نسبة في مقاييس اللغة 490/1 وأساس البلاغة 146/1

[4] لسان العرب (دوأ) 1030/2 وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة 91

[5] مقاييس اللغة (قوب) 38/5

[6] لسان العرب (غبر) 953/4

تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّه: يُضْرَب للرجل النَّفُور لأَن الظَّبْي إذا نَفَر من شيء لا يعود إِليه أَبدًا.[2] يقال: لأَتْرُكَنَّه تَرْكَ الظَّبْي ظِلَّه، وذلك أَن الظَّبْيَ إذا تَرَك كِناسه لم يَعُد إِليه؛ يقال ذلك عند تأْكيد رفض الشيء، أَيَّ شيء كان.[3]

تركته بأخي الخير: أي تركتهُ بِشَرٍّ.[4] ورأيته بأخي الخير كذلك.[5]

تفرقت إبله شَذَرَ مَذَرَ، وشِذَرَ مِذَرَ: إذا تفرَّقت في كلّ وجه.[6]

تفرَّقوا شَغَرَ بَغَر: إذا تفرَّقوا في كلِّ وجه.[7]

جاء رائقًا عثريًّا: يقال: جاء فلان عَثَرِيًّا إذا جاء فارغًا، وجاء عَثَّرِيًّا أَيضًا، بشد الثاء، وقيل: هو من عَثَرِيّ النخل، سمي به لأَنه لا يحتاج في سقيه إلى تعب بداليَة وغيرها، كأَنه عَثَر على الماء عَثْرًا بلا عمل من صاحبه، فكأَنه نسب إلى العَثْر، وحركةُ الثاء من تغييرات النسب.[8]

وقال ابن الأَعرابي: معناه جاءَ غير محمود المَجِيء.[9]

جاء فلان كَخَاصِي العَيْرِ: إذا جاء مستحييًا وخائبًا أَيضًا.[10]

---

[1] السابق (غبر) 953/4

[2] السابق (ظلل) 649/4

[3] السابق (ظبا)641/4

[4] السابق (أخا) 32/1

[5] انظر: مجمع الأمثال 309/1

[6] الصحاح في اللغة (مذر) 813

[7] مقاييس اللغة (شغر) 196/3

[8] لسان العرب (عثر) 684/4

[9] السابق (ريق)1268/2

[10] تاج العروس (جوج) 456/5

جاء يَضْرِبُ أَسْدَرَيْه: يُضْرَبُ مثلًا للفارغ الذي لا شغل له، وفي حديث الحسن: يضرب أَسدريه أَي عِطْفيه ومنكبيه يضرب بيديه عليهما، وهو بمعنى الفارغ. قال أَبو زيد: يقال للرجل إِذا جاء فارغًا: جاء يَنفُضُ أَسْدَرَيْه، وقال بعضهم: جاء ينفض أَصْدَرَيْه أَي عطفيه، قال: وأَسدراه مَنْكِباه.

وقال ابن السكيت: جاء ينفض أَزْدَرَيْه، بالزاي وذلك إِذا جاء فارغًا ليس بيده شيء ولم يَقْضِ طَلِبَتَه.[1]

جاء يتهبى: الهَباء التراب الذي تُطَيِّرُه الريح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهم وثيابهم يَلْزَقُ لُزوقًا.[2]

ويقال: جاء فلان يَتَهَبَّى إِذا جاء فارغًا يَنْفُض يديه.[3]

جزاء سنمار: سِنِمَّار اسم إِسْكافٍ بَنَى لبعض الملوك قَصْرًا، فلما أَتَمه أَشرف به على أَعلاه فرماه منه غَيْرَةً منه أَن يبنى لغيره مثله، فضرب ذلك مثلًا لكل من فعل خيرًا فجوزي بضدّه.[4]

جاء صريم سحر: ويقال: جاء فلانٌ صَريمَ سَحْرٍ إِذا جاء يائسًا خائبًا.[5]

جاءَ فلان بما أَدت يَدٌ إِلى يَدٍ: تقال عند تأْكيد الإِخْفاق، وهو الخَيْبةُ.[6]

حزق عير:وفي الحديث: أَنّ عليًّا، رضي الله عنه، خطب أَصحابه في أَمرِ المارِقِينَ وحضَّهم على قتالهم فلما قتلوهم جاؤوا فقالوا: أَبْشِر يا أَمير المؤمنين فقد استأْصَلْناهم فقال عليّ: حَزقُ عيرٍ قد بَقِيت منهم بَقِيّة؛ قال المفضل: في قوله (حزقُ عيرٍ) هذا مثل

[1] لسان العرب (سدر) 3/119-120 وانظر: (بجلس) 1/166 والمزهر 2/175

[2] لسان العرب (هبا) 6/766

[3] السابق (هبا) 6/766

[4] لسان العرب (سنمر) 3/220

[5] السابق (صرم) 3/435

[6] السابق (يدي) 6/1008

تقوله العرب للرجل المُخْبِر بخَبَر غير تامّ ولا مُحصِّلٍ، (حَزْقُ عيْرٍ) أي حُصاصُ حِمار أي ليس الأَمر كما زعمتم؛ وقال أبو العباس في قوله: وفيه قول آخر: أراد عليّ أن أمرهم مُحكَم بعدُ كحَزْقِ حِمل الحمار، وذلك أن الحمار يضْطرب بحمله، فربما ألقاه فيُحْزَقُ حَزْقًا شديدًا، يقول عليّ: فأمرُهم بعدُ مُحكَم.[1]

وقيل: الحَزْقُ الضُّراط، أي إنّ ما فعلتم بهم في قلة الاكْتِراث له هو ضراط حمار.[2]

حلبت قاعدًا وشربت قائمًا: هذا دعاء تدعوه العرب على الرجل،أي: لا ملكت غير الشاء التي تُحْلَبُ من قعود ولا ملكت إبلاً تَحْلُبُها قائمًا، معناه: ذهبت إبلك فصرتَ تحلب الغنم لأَن حالب الغنم لا يكون إلا قاعداً، والشاء مال الضَّعْفَى والأَذلاَّءِ، والإِبلُ مال الأَشرافِ والأَقوياء.[3]

حول الصِّلِّيان الزَّمْزَمَةُ: الزَّمْزَمَةُ: صوت خفي لا يكاد يُفهم.

والصِّلِّيانُ من أَفضل المَرْعى، يضرب مثلاً للرجل يَحُوم حول الشيء ولا يُظهر مَرامَه.[4]

الدهرُ أَرودُ ذُو غِيَرٍ: أَي يَعمل عمله في سكون لا يُشَعر به.[5]

والرَّودُ والرُّؤْدُ: المُهْلَة في الشيء.[6]

الذِّئْبُ أَدْغَمَ: هذا مثل، لأن الذئب وَلَغَ أو لم يَلَغْ فالدُّغْمَةُ لازمة له، لأَن الذِّئاب دُغْمٌ، فربما اتُّهِمَ بالوُلوغِ وهو جائع، يضرب هذا مثلًا لمن يُغْبَطُ بما لم يَنَلْه.

والأَدْغَمُ الأَسود الأنف.[7]

---

[1] السابق (حزق) 624/1

[2] السابق (حزق) 624/1

[3] السابق (قعد) 126/5

[4] لسان العرب (زمم) 48/3

[5] السابق (رود) 1253/2

[6] السابق (رود) 1253/2

[7] السابق (دغم) 989/2-990 وانظر: مجمع الأمثال 290/1

ذهبوا أيادي سبأ: أي متفرِّقين، وهذا من تفرُّقِ أهل اليمن."[1]

وقال الميداني: ذهبوا أيدي سبا أي تفرقوا تفرقًا لااجتماع معه.[2]

وسبأ هي قبائل من اليمن عاشوا في رغد ونعمة فكفروا بالله فأرسل إليهم سيلًا شديدًا فتفرقوا في البلاد.[3]

ذهب القومُ تحتَ كلِّ كوكب: إذا تفرَّقوا.[4]

رجع دَرْجه الأول: يقال للرجل إذا طلب شيئًا فلم يقدر عليه: رجع على إدراجِه، ورجع دَرْجَه الأَول؛ وذلك إذا رجع ولم يصب شيئًا.[5]

وقال الميداني:"رجعت أدراجي أي في أدراجي فحذف في وأوصل الفعل؛ يعني رجعت عودي على بدئي، وكذلك رجع أدراجه أي طريقه الذي جاء منه."[6]

رجع فلان بحَسيفة نَفْسِه: إذا رجَعَ ولم يَقْضِ حاجةُ نفسِه.[7]

رَبَضُك منك وإن كان سَمارًا: السَّمار: الكثير الماء، يقول: قيِّمُكَ منك لأَنه مُهْتَمٌّ بك وإِن لم يكن حسَنَ القِيام عليك، وذلك أَن السَّمارَ هو اللبن المخلوط بالماء، والصَّرِيحُ لا مَحالة أَفضلُ منه.[8]

والرَّبَضُ والرُّبُضُ والرُّبَضُ: امرأَة الرجل لأَنها تُرَبِّضُه أَي تُثَبِّتُه فلا يبرح.[9]

---

[1] مقاييس اللغة (سبى) 131/3 وانظر: لسان العرب (سبأ) 77/3وغريب الحديث 483/2

[2] انظر: مجمع المثال 287/1 ومجمع الأمثال دراسة لغوية دلالية 143

[3] انظر: البداية والنهاية 107/3

[4] لسان العرب (كوكب) 315/5 وانظر: مجمع الأمثال 293/1

[5] لسان العرب (درج) 963/2

[6] مجمع الأمثال 306/1

[7] لسان العرب (حسف) 636/1

[8] السابق (ربض) 1107/2 وانظر: مجمع الأمثال 309/1

[9] لسان العرب (ربض) 1107/2

رجع عَوْدُه على بَدْئِه: تريد أَنه لم يَقْطَعْ ذَهابَه حتى وصله برجوعه.[1]

رجع فلان بأَفْوَقَ ناصلٍ: والفُوقُ من السهم: موضع الوَتَر، والجمع أَفْوَاق وفُوَقٌ.[2] وسهم أَفْوَقُ: مكسور الفُوقِ.

ومثَل للعرب يضرب للطالب لا يجد ما طلب: رجع بأَفْوَقَ ناصلٍ أي بسهم منكسر الفُوقِ لا نصل له أي رجع بحَظٍّ ليس بتمام.[3]

رَجُل حاطِبُ لَيْلٍ: يتَكلّم بالغَثِّ والسمين، مُخَلِّطٌ في كلامِه وأَمْرِه، لا يَتَفَقَّدُ كَلامَه، كالحاطِبِ بالليل الذي يَحْطِبُ كُلَّ رَدِيءٍ وجَيِّدٍ، لأَنه لا يُبْصِرُ ما يَجْمعُ في حَبْلِه.[4]

رجع بخفي حنين: وقولهم للرجل إذا رد عن حاجته ورجع بالخيبة: رجع بخفي حنين، وأصله أن حنينًا كان رجلًا شريفًا ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى إلى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال: يا عم! أنا ابن أسد بن هاشم، فقال له عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع راشدًا، فانصرف خائبًا فقالوا: رجع حنين بخفيه، فصار مثلًا. وقال الجوهري: هو اسم إسكاف من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين فلم يشترهما، فغاظه ذلك وعلق أحد الخفين في طريقه، وتقدم وطرح الآخر وكمن له، وجاء الأعرابي فرأى أحد الخفين فقال: ما أشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر اشتريته! فتقدم ورأى الخف الآخر مطروحًا في الطريق فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأول فذهب الإسكاف براحلته، وجاء إلى الحي بخفي حنين.[5]

رَعَى فأَقْصَبَ: يُضْرَب للراعي، لأَنه إذا أَساءَ رَعْيَها لم تَشْرَبِ الماءَ، لأَنها إنما تَشْرَبُ إذا شَبِعَتْ من الكَلإِ.[6]

---

[1] السابق (عود) 920/4

[2] السابق (فوق) 1147/4

[3] السابق (فوق) 1147/4 وانظر: مجمع الأمثال 307/1

[4] لسان العرب (حطب) 662/1

[5] لسان العرب (حنن) 743/1 وانظر: مجمع الأمثال 308/1

[6] لسان العرب (قصب) 95/5 وانظر: مجمع الأمثال 298/1

رفع المئزر: ورد في حديث الاعتكاف: كان إذا دخل العَشْرُ أَيْقظَ أَهلَه ورَفَع المِئْزَر، وهو تشميره عن الإسبال، فكناية عن الاجْتهاد في العِبادة؛ وقيل: كُنِي به عن اعْتِزال النساء.[1]

والرَّفْعُ ضدّ الوَضْع، رَفَعْته فارْتَفَع فهو نَقيض الخَفْض في كل شيء.[2]

ركب ذنب الريح: والعرب تقول: رَكِبَ فلانٌ ذَنَبَ الرّيحِ إذا سَبَق فلم يُدْرَكْ.[3]

رماه الله بالطُّلاطِلة: هو الداء العُضال الذي لا يُقدَر له على حيلة ولا دواء ولا يَعرِف المُعالِج موضعه.[4] وقال أبو عمرو هو سقوط اللهاة.[5]

رَماكَ اللهُ بداءٍ ليس له دَواءٌ إلا أَبْوالُ العَظاءِ: قالت أَعرابيَّة لمولاها، وقد ضَرَبَها: رَماكَ اللهُ بداءٍ ليس له دَواءٌ إلا أَبْوالُ العَظاءِ وذلك ما لا يوجد.[6]

رمي برسنه على غاربه: الرَّسَنُ: الحبل.

ومنه حديث عائشة، رضي الله عنها: قالت ليزيد بن الأَصم ابن أُخت مَيْمونة وهي تُعاتِبه: ذَهَبَتْ والله مَيْمونةُ ورُمِي بِرَسَنِك على غاربك أَي خُلِّيَ سبيلك فليس لك أَحد يمنعك مما تريد.[7]

رجع فلان بالعَناق: عَناقُ الأَرض دابة فوق الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفَهْدُ، ويأْكل اللحم وهو من السباع؛ يقال: إنه ليس شيء من الدواب يُوَبِّرُ أَي يُعَفّي أَثَرَه إذا عدا غيره وغير الأَرْنب.[8]

---

[1] لسان العرب (رفع) 1198/2

[2] السابق (رفع) 1197/2

[3] السابق (ذنب) 1079/2

[4] السابق (طلل) 610/4

[5] انظر: مجمع الأمثال 316/1

[6] لسان العرب (عظي) 819/4

[7] السابق (رسن) 1168/2

[8] السابق (عنق) 905/4

ويقال: رجع فلان بالعَناق إذا رجع خائبًا، يوضع العَناق موضع الخيبة.[1]

روعِي جَعارِ وانْظُرِي أَيْنَ المَفَرُّ: هذا مثل، يضرب لمن يروم أَن يُفْلِتَ ولا يقدر على ذلك.[2]

ركب القومُ جَناحَي الطائر: يقال إذا فارقوا أَوطانهم.[3]

سَدِك بامرِئٍ جُعَلُه: هذا مثل، يضرب للرجل يريد الخَلاء لطلب الحاجة فيلزمه آخر يمنعه من ذكرها أَو عملها.[4] وجُعَل الإنسان: رَقِيبُه.[5]

شملت ريحهما: وتقول العرب للاثنين، إذا كانا مُتصافِيَيْنِ: رِيحُهما : رِيحُهما جَنُوبٌ، وإِذا تفرَّقا قيل: شَمَلَتْ رِيحُهما.[6]

شحمة الركي: وقولهم في المثل: شحمةُ الرُّكَّى، على فُعْلى، وهو الذي يذوب سريعًا، يضرب لمن لا يُعِينُك في الحاجات.[7] ويقال وقع على الشحمة الرُكَّى والعامة تقول الرُقَّى.[8]

صَفِرَتْ وِطابُه: ويقال للرجل إذا ماتَ أَو قُتِلَ: صَفِرَتْ وِطابُه أَي فَرَغَتْ وخَلَتْ؛ وقيل: إنهم يَعْنُون بذلك خُروجَ دَمِه من جَسَدِ.[9]

أَعْرَضَ ثَوْبُ المُلْتَبِس: إذا سأَلته عن أَمر فلم يُبَيِّنْهُ لك.[10]

---

[1] السابق (عنق) 905/4

[2] السابق (جعر) 466/1 وانظر: مجمع الأمثال 301/1

[3] لسان العرب (جناح) 512/1

[4] السابق (جعل) 469/1

[5] السابق (جعل) 469/1

[6] لسان العرب (جنب) 510/1 وانظر: مجمع الأمثال 301/1

[7] لسان العرب (ركك) 1218/2

[8] انظر: مجمع الأمثال 329/2

[9] لسان العرب (وطب) 946/6 وانظر: فقه اللغة للثعالبي 174

[10] لسان العرب (لبس) 335/5

جاء كالنعامة: ويقولون للذي يَرْجِع خائبًا: جاء كالنَّعامة، لأَن الأَعراب يقولون إن النعامة ذهَبَتْ تَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فقطعوا أُذُنيها فجاءت بلا أُذُنين.[1]

ومن أَمثالهم: **أَنْتَ كصاحبة النَّعامة**، وكان من قصتها أَنها وجَدتْ نَعامةً قد غَصَّتْ بصُعْرورٍ فأَخذتْها وربَطتْها بخِمارِها إلى شجرة، ثم دنَتْ من الحيّ فهتَفَتْ: من كان يحُفُّنا ويَرُفُّنا فلْيَتَّرِكْ وقَوَّضَتْ بَيْتَها لتَحْمِل على النَّعامةِ، فانتَهتْ إليها وقد أَساغَتْ غُصَّتَها وأَفْلَتَتْ، وبَقِيَت المرأَةُ لا صَيْدَها أَحْرَزَتْ ولا نصيبَها من الحيّ حَفِظتْ؛ يقال ذلك عند المَزْريَةِ على من يَثِق بغير الثِّقةِ.[2]

شالَتْ نَعامَتُهم: تفرقت كَلِمَتُهم وذهب عزُّهم ودَرَسَتْ طريقتُهم وولَّوْا، وقيل: تَحَوَّلوا عن دارهم، وقيل: قَلَّ خَيْرُهم وولَّتْ أُمورُهم.[3]

والنَّعامة: جماعة القوم.[4]

وذكر الميداني قولهم خفت أو شالت نعامتهم، بنفس المعنى.[5]

ومن المجاز خفت نعامتهم:ذهبوا.[6]

صَلَفٌ تَحْتَ الرَّاعِدة: هذا مثل، للذي يُكْثِرُ الكلام ولا خيرَ عنده.[7]

وفي المثل: رب صَلَفٍ تحتَ الراعدَة.[8]

---

[1] السابق (نعم) 675/6

[2] السابق (نعم) 675/6

[3] لسان العرب (نعم) 676/6 وانظر: مجمع الأمثال 249/1

[4] لسان العرب (نعم) 676/6

[5] انظر: مجمع الأمثال 249/1

[6] أساس البلاغة 2/ 459 وانظر: مجمع الأمثال 249/1

[7] مقاييس اللغة (رعد) 411/2

[8] لسان العرب (رعد) 1183/2 وانظر: مجمع الأمثال 305/1

صم صداه: ويقال للرجل إذا مات وهَلَكَ صمَّ صَداه، وفي الدعاء عليه: أَصَمَّ اللهُ صَداه أَي أَهْلكه، وأَصلهُ الصوت يَرُدُّه عليك الجبل إذا صِحْتَ أَو المكانُ المُرْتَفِعُ العالي، فإذا مات الرجل فإنه لا يُسْمَع ولا يُصَوِّت فيَرُدَّ عليه الجبل، فكأَن معنى قوله صَمَّ صَداهُ أَي مات حتى لا يُسْمع صوتهُ ولا يجابُ.[1]
ضرب في جَهَازه: هذا مثل في الشيء إذا نَفَر فلم يَعُدْ؛وأَصله في البعير يسقط عن ظهره القَتَب بأَداته فيقع بين قوائمه فيَنْفِرُ عنه حتى يذهب في الأَرض.[2]
ضَرَبَ أَخْماسًا لأَسْداسٍ: إذا أَظهر أَمراً يُكْنى عنه بغيره. قال ابن الأَعرابي: العرب تقول لمن خاتَلَ: ضَرَبَ أَخْماسًا لأَسْداسٍ؛ وأَصل ذلك أَن شيخًا كان في إبله ومعه أَولاده، رجالًا يَرْعَوْنها قد طالت غربتهم عن أَهلهم، فقال لهم ذات يوم: ارْعَوْا إبلكم رِبْعاً، فَرَعَوْا رِبْعًا نحوَ طريق أَهلهم، فقالوا له: لو رعيناها خِمْسًا، فزادوا يوماً قِبَلَ أَهلهم، فقالوا: لو رعيناها سِدْسًا، ففَطَنَ الشيخُ لما يريدون، فقال: ما أَنتم إلاَّ ضَرْبُ أَخماسٍ لأَسْداسٍ، ما هِمَّتُكم رَعْيُها إنما هِمَّتُكم أَهلُكم.[3]
ضرب غرائب الإبل: وفي حديث الحجاج: لأَضْرِبَنَّكم ضَرْبَةَ غَرائبِ الإِبلِ؛ قال ابن الأَثير: هذا مَثَلٌ ضَرَبه لنَفْسه مع رعيته يُهَدِّدُهم، وذلك أَن الإِبل إذا وردت الماء، فدَخَلَ عليها غَريبةٌ من غيرها، ضُرِبَتْ وطُرِدَتْ حتى تَخْرُجَ عنها.[4]
طار غرابُها بجَرادتِكَ: وذلك إذا فات الأَمْرُ، ولم يُطْمَعْ فيه.[5]
عُثَيْثةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسا: هذا مثل، وفي حديث الأَحْنَفِ: بَلَغَه أَن رجلاً يَغْتابُه، فقال: عُثَيْثةٌ تَقْرِضُ جِلْداً أَمْلَسا؛ عُثَيْثةٌ: تصغير عُثَّةٍ، وهي دُوَيْبَّة تَلْحَسُ الثيابَ والصُّوفَ،

---

[1] لسان العرب (صدي) 424/3

[2] السابق (جهز) 523/1

[3] لسان العرب (خمس) 902-901/2

[4] السابق (غرب) 970/4 وانظر: غريب الحديث 701/2

[5] لسان العرب (غرب) 969/4

وأَكثر ما تكون في الصُّوفِ، والجمع: عُثَثٌ؛ يُضْرَبُ مثلًا للرجل يَجْتَهِدُ أَن يُؤَثِّرَ في الشيءِ، فلا يَقْدِرُ عليه.[1]

عامَلَنا مُعاملةَ العَلُوقِ تَرْأَمُ فتَشُمّ: هذا مثل،والعَلوقُ: التي لا تحب زوجها، ومن النوق التي لا تأْلف الفحل ولا تَرْأَمُ الولد، وكلاهما على الفأْل، وقيل: هي التي تَرْأَمُ بأَنفها ولا تَدِرُّ.[2]

أعن صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ؟: هذا مثل، يقول: تُرَقِّق كلامك وتُلَطِّفه لتوجب الصَّبُوح، قاله رجل لضيف له غَبَقَه، فرقّق الضيفُ كلامَه ليُصْبِحه.[3]

وهذا مثل للعرب يقال لمن يُظهر شيئًا وهو يريد غيره.[4]

ويضرب أَيضًا لمن يُوَرِّي عن الخَطْب العظيم بكناية عنه، ولمن يوجب عليك ما لا يجب بكلام يلطفه؛ وأَصله أَن رجلًا من العرب نزل برجل من العرب عِشاءً فغَبَقَه لَبَنًا، فلما رَوِيَ عَلِقَ يحدّث أُمَّ مَثْواه بحديث يُرَقِّقه، وقال في خِلال كلامه: إذا كان غدًا اصطحبنا وفعلنا كذا، فَفَطِنَ له المنزولُ عليه وقال: أَعن صَبُوح تُرَقِّق ؟[5]

فلانٌ حِلْسُ بيته: إذا لم يَبْرَحْه، على المَثَل. الأَزهري عن الغِتْرِيفيِّ: يقال فلانٌ حِلْسٌ من أَحْلاسِ البيت الذي لا يَبْرَحُ لبيت، قال: وهو عندهم ذم أَي أَنه لا يصلح إلا للزوم البيت، قال: ويقال فلان من أَحْلاس البلاد للذي لا يُزايلها من حُبِّه إياها، وهذا مدح، أَي أَنه ذو عِزَّة وشدَّة وأَنه لا يبرحها لا يبالي دَيْنًا ولا سَنَةً حتى تُخْصِب البلادُ.[6]

---

[1] السابق (عثث) 683/4

[2] السابق (علق) 865/4

[3] السابق (رقق) 1209/2

[4] لسان العرب (رقق) 1210/2

[5] السابق (صبح) 402/3

[6] السابق (حلس) 695/1

فلان حَوْرٌ في مَحارَةٍ: قال: هكذا سمعته بفتح الحاء، يضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح أَو كان صالحًا ففسد.[1]

فالج بن خلاوة: وأَنا من هذا الأَمر فالِجُ بنُ خَلاوةَ أَي بِريءٌ؛ فالِجٌ: اسم رجل، وهو فالج بن خَلاوةَ الأَشجعي؛ وذلك أَنه قيل لفالج بن خَلاوةَ يوم الرَّقَمِ لما قَتَلَ أُنَيْسٌ الأَسْرى: أَتَنْصُرُ أُنَيْسًا؟ فقال: إِنِّي منه بريء، أَبو زيد: يقال للرجل إِذا وقع في أَمر قد كان منه بمعزل: كنتَ من هذا فالِجَ بنَ خَلاوةَ يا فتى. الأَصمعي: أَنا من هذا فالج بن خلاوة أَي أَنا منه بريء؛ ومثله: لا ناقةَ لي في هذا ولا جَمَلَ.[2]

في كل واد بنو سعد: هذا مثل، قاله الأَضْبطُ بن قُريع السَّعدي لما تحوَّل عن قومه وانتقل في القبائل فلما لم يُحْمِدهم رجع إِلى قومه وقال: في كل وادٍ بنو سعد.[3]

قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى: الزُّبْيةُ: الرابِيةُ التي لا يعلوها الماء.

وكتبَ عثمانُ إِلى علي، رضي الله عنه لما حُوصِر: أَمَّا بعد فقد بلغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ، فإِذا أَتاك كِتابي هذا فأَقْبِلْ إِلَيَّ، عليَّ كنتَ أَمْ لي؛ يضرب مثلًا للأَمر يتَفاقَمُ أَو يتَجاوَزُ الحدَّ حتى لا يُتَلافَى.[4]

انقَطَع قُوَيٌّ من قاوِيةٍ: مثل يقال إِذا انقطع ما بين الرجلين أَو وجَبت بَيْعَةٌ لا تُسْتقال؛ قال أَبو منصور: والقاويةُ هي البيضة، سميت قاوِيةً لأَنها قَوِيَتْ عن فَرْخها.

والقُوَيُّ: الفَرْخ الصغير، تصغير قاوٍ، سمي قُوَيّاً لأَنه زايل البيضة فَقَوِيَتْ عنه وقَوِيَ عنها أَي خَلا وخَلَتْ، ومثله: انْقَضَتْ قائبةٌ من قُوبٍ؛ أَبو عمرو: القائبةُ والقاوِيةُ البيضة، فإِذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القُوبُ والقُوَيُّ.[5]

---

[1] السابق (حور) 750/1

[2] السابق (فلج) 1124/4

[3] لسان العرب (سعد) 148/3

[4] السابق (زبن) 10/3

[5] السابق (قوا) 198/5

قطرب نهار: وفي حديث ابن مسعود: لا أَعْرِفَنَّ أَحدكم جيفَةَ لَيْل، قُطْرُبَ نَهارٍ. قال أَبو عبيد: يقال إِن القُطْرُبَ لا تستريح نهارها سَعْيًا؛ فشَبَّه عبدُالله الرجلَ يَسْعى نَهارَه في حوائج دُنْياه، فإِذا أَمْسَى أَمْسَى كالًّا تَعِبًا، فينامُ ليلَتَه حتى يُصْبِح كالجِيفة لا يَتحرك، فهذا جِيفةُ ليلٍ، قُطْرُبُ نَهار.[1]

قلب له ظهر المجن: والِمجَنُّ التُّرْسُ.

وفي حديث علي، كرَّم الله وجهَه: كتب إِليَّ ابنُ عباسٍ قلَبْتَ لابنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ؛ قال ابن الأَثير: هذه كلمة تُضْرَب مَثَلًا لمن كان لصاحبه على مودَّة أَو رعايةٍ ثم حالَ عن ذلك. ابن سيدة: وقَلَبْ فلانٌ مِجَنَّه أَي أَسقَط الحياءَ وفعَل ما شاءَ.[2]

باتَ فلانٌ ضَيْفَ جِنٍّ أَي بمكان خالٍ لا أَنيس به.[3]

قُلِّد حبله: والقَلْدُ لَيُّ الشيءِ على الشيء.[4]

يقال للشيخ إِذا أَفْنَدَ: قد قُلِّدَ حَبلَه فلا يُلْتَفَتِ إِلى رأْيه.[5]

كانتْ وَقْرَةً في صَخْرَة: ويقال في الصبر على المصيبة: كانتْ وَقْرَةً في صَخْرة يعني ثَلْمَةً وهَزْمَةً أَي أَنه احتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إِلا مثلَ تلك الهزمة في الصخرة.[6]

كلامُ الحُكْل: كلامٌ لا يُفْهَم.[7]

والحُكْل من الحيوان ما لا يُسْمع له صوت كالذَّرّ والنَّمْل.[8]

الحُكْلة كالعُجْمة لا يُبين صاحبُها الكلام.

---

[1] السابق (قطرب) 115/5

[2] لسان العرب (جنن) 516/1 وانظر: غريب الحديث 136/2

[3] لسان العرب (جنن) 517/1

[4] السابق (قلد) 148/5 وانظر: مقاييس اللغة (قلد) 19/5

[5] لسان العرب (قلد) 148/5

[6] السابق (وقر) 964/6

[7] السابق (حكل) 688/1

[8] السابق (حكل) 688/1

كان جوادًا فَخُصِيَ: أَي غَنِيًّا فافْتَقَر، وكلاهما على المَثَل.[1]

كلفتني بيض السماسم: يقال في مثَل إذا سُئل الرجل ما لا يَجِد وما لا يكون: كلَّفْتني سَلَى جَمَلٍ، وكلفتني بَيْضَ السَّماسِم، وكلفتني بيض الأَنُوق؛ قال: السَّماسِم طير مثل الخَطاطيف لا يُقْدَر لها على بيض.[2]

كالمُهَدِّرِ في العُنَّةِ: يُضْرَبُ مَثَلًا للرجل يصيح ويُجَلِّبُ وليس وراء ذلك شيء كالبعير الذي يحبس في الحظيرة ويمنع من الضِّرابِ، وهو يُهَدِّرُ.[3]

والعُنَّة: الحَظِيرة من الخَشَبِ أَو الشجر تجعل للإِبل والغنم تُحْبَسُ فيها.[4]

كانت منه كضرطة الأصم: ومن أَمثال العرب: كانت منه كضَرْطةِ الأَصَمّ؛ إذا فَعَلَ فَعْلةً لم يكن فَعَل قبلها ولا بعدها مثلَها، يُضْربُ له.[5]

لقيته بين سمع الأرض وبصرها: يقال لقيته بين سَمْعِ الأَرضِ وبَصَرِها أَي بأَرض ما بها أَحد.[6]

مُحْتَرِسٌ من مثله وهو حارِسٌ: يقال ذلك للرجل الذي يُؤْتَمَنُ على حفظ شيء لا يؤمن أَن يخون فيه.[7]

مِلْح فلان على رُكْبَتيه: العرب تُعَظِّمُ أَمرالمِلح والنار والرماد. الأَزهري: وقولهم مِلْح فلان على رُكْبَتيه فيه قولان: أَحدهما أَنه مُضَيِّعٌ لحقِّ الرضاع غير حافظ له فأَدنى شيء يُنْسيه ذِمامَه كما أَن الذي يضع المِلْح على ركبتيه أَدنى شيء يُبَدِّدُه؛ والقول الآخر أَنه سَيء الخلق يغضب من أَدنى شيء كما أَنَّ المِلح على الرُّكْبة يَتَبَدَّدُ من أَدنى شيء.[8]

---

[1] السابق (خصي) 845/2

[2] السابق (سمم) 208/3 وانظر: مجمع الأمثال 322/2

[3] لسان العرب (هدر) 782/6

[4] السابق (عنن) 909/4

[5] السابق (ضرط) 529/3

[6] السابق (سمع) 204/3 وانظر: مجمع الأمثال 132/2

[7] لسان العرب (حرس) 607/1

[8] السابق (ملح) 522/5

مواعِيدُ عُرْقوب: وعُرْقُوبٌ: اسم رجل من العَمالِقة؛ قيل هو عُرْقُوبُ بن مَعْبَدٍ، كان أَكذبَ أَهل زمانه؛ ضَرَبَتْ به العَرَبُ المَثَلَ في الخُلْف، فقالوا: مَواعِيدُ عُرْقوبٍ. وذلك أَنه أَتاه أَخٌ له يسأَله شيئًا، فقال له عُرْقوبٌ: إِذا أَطْلَعَتْ هذه النخلةُ، فلكَ طَلْعُها؛ فلما أَطْلَعَتْ، أَتاه للعِدَةِ، فقال له: دَعْها حتى تصيرَ بَلَحًا، فلما أَبْلَحَتْ قال: دَعْها حتى تَصيرَ زَهْوًا، فلما أَبْسَرَتْ قال: دَعْها حتى تَصير رُطَبًا، فلما أَرْطَبَتْ قال: دَعْها حتى تصير تمرًا، فلما أَتْمَرَتْ عَمدَ إِليها عُرْقُوبٌ من الليل، فَجَدَّها، ولم يُعْطِ أَخاه منه شيئًا، فصارت مَثَلًا في إِخْلاف الوعد.[1]

مَنْ لي بالسَّانح بعد البارِح؟ والبارِحُ: ما مر من الطير والوحش من يمينك إِلى يسارك، والعرب تتطير به لأَنه لا يُمكِّنُك أَن ترميه حتى تَنْحَرِفَ، والسانح: ما مرَّ بين يديك من جهة يسارك إِلى يمينك، والعرب تَتَيَمَّنُ به لأَنه أَمكن للرمي والصيد. وفي المثل: مَنْ لي بالسَّانح بعد البارِحِ؟ يُضرب للرجل يُسِيءُ الرجلَ، فيقال له: إِنه سوف يحسن إِليك، فيضرب هذا المثل؛ وأَصل ذلك أَن رجلًا مرت به ظِباءٌ بارِحَةٌ، فقيل له: سوف تَسْنَحُ لك، فقال: من لي بالسانح بعد البارح؟[2]

مَن اسْترعى الذئْبَ فقد ظَلَمَ: هذا مثل، أَي مَنِ ائتَمَنَ خائنًا فقد وضع الأَمانة في غيرِ موْضِعِها.[3]

من يَسْمَعْ يَخَلْ: هذا من كلام العرب،قال أَبو عبيد: ومعناه من يسمع أَخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه، ومعناه أَن المجانبة للناس أَسلم، وقال ابن هانئ في قولهم من يسمع يَخَلْ: يقال ذلك عند تحقيق الظن، ويَخَلْ مشتق من تَخَيَّل إِلى.[4]

انْتَعَلَتِ المَطايا ظِلالها: إِذا انتصف النهار في القَيْظ فلم يكُن لها ظِلٌّ.[1]

---

[1] لسان العرب (عرقب) 754/4

[2] السابق (برح) 187/1 وانظر: الأمثال العربية والعصر الجاهلي 304

[3] لسان العرب (رعى) 1188/2

[4] السابق (خيل) 930/2 وانظر: أسرار العربية 159

نار الحباحب: قال الكُسَعِي:

ما بالُ سَهْمي يُوقِدُ الحُباحِبا قدْ كُنْتُ أَرْجُو أَن يكونَ صائبا[2]

كان الحُباحِبُ رَجُلًا من أَحْياءِ العرب، وكان مِن أَبْخَلِ الناس، فبَخِلَ حتى بلَغَ به البُخْلُ أَنه كان لا يُوقِدُ نارًا بِلَيْلٍ، إلاَّ ضَعِيفةً، فإِذا انْتَبَه مُنْتَبِهٌ ليَقْتَبِسَ منها أَطْفأَها، فكذلك ما أَوْرَتِ الخيل لا يُنْتَفَعُ به، كما لا يُنتَفَعُ بنار الحُباحِبِ.[3]

هُدْنة على دَخَن: أي: لا ترجع قلوبُ قوم على ما كانت عليه أَي لا يَصْفو بعضُها لبعض ولا ينْصَعُ حُبّها كالكدورة التي في لون الدابَّة، وقيل: هُدْنة على دَخَن أَي سكون لِعلَّة لا للصلح؛ قال ابن الأَثير: شبهها بدخان الحَطب الرَّطْب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصَّلاح الظاهر، وأَصل الدَّخَن أَن يكون في لَوْن الدابة أَو الثوب كُدْرة إلى سواد.[4]

هَنًّا وهَنًّا عَنْ جِمالٍ وَعْوَعَهْ: هذا مثل،كما تقول: كلُّ شيء ولا وَجَع الرأْسِ، وكلُّ شيء ولا سَيْف فَراشةَ، ومعنى هذا الكلام إذا سَلِمْتُ وسَلِمَ فلان فلم أَكْتَرِثْ لغَيرِه.[5]

هو العبد زلمة: ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبدالرحمن الباهلي أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فقال: أصلح الله الأمير هو والله في صيابة الحي، قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صيابة الحي،[6] لكني أعطي الله عهدًا لئن أصبت فيه ثلبًا لأقطعن منك طابقًا، فقال: هو والله "العبد زلمة" أي لا شك في لؤمه.[7]

---

[1] لسان العرب (ظلل)649/4

[2] البيت من الرجز للكسعي وهو محارب بن قيس شاعر يضرب به المثل في الندامة. انظر: الأعلام 281/5 ومجمع الأمثال 204/2 والأنساب للصحاري 286/1

[3] لسان العرب (حبحب) 548/1 وانظر: أمالي ابن الشجري 268/2

[4] لسان العرب (دخن) 958/2 وانظر: مجمع الأمثال 345/2

[5] لسان العرب (هنا) 834/6

[6] أي من خيارهم. أساس البلاغة (صيب) 35

[7] انظر: مجمع الأمثال 346/2

ومعنى زلمة لغويًا: زَلَمْتُ القَدحَ وزَنَمْتهُ، أي سَوَّيْتُه ونَحَتُّه، يُقَال :قدحٌ مُزَلَّم وزلِيم، فكأنه قَالَ: هو العبد مَزْلُوما، أي خلقه الله على خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأي آثار العبيد عليه.[1]

هو كالباحث عن الجَرَّةِ: هذا مثل، وهي عصا تربط إلى حِبَالَةٍ تُغَيَّبُ في التراب للظبي يُصْطَاد بها فيها وَتَرٌ، فإذا دخلت يده في الحبالة انعقدت الأوتار في يده، فإذا وَثَبَ ليُفْلِتَ فمدَّ يده ضرب بتلك العصا يده الأُخْرَى ورجله فكسرها، فتلك العصا هي الجَرَّةُ.[2]

هو على حُنْدُرِ عينه: وحُنْدُورِ عينه وحُنْدُورَة عينه إذا كان يستثقله ولا يقدر أَن ينظر إليه بغضًا.[3]

هو أَهونُ عَلَيَّ من دِحِنْدِحٍ: قال فإذا قيل: ايش دِحِنْدِحٌ قال: لا شيء.[4]

وجدت فلانًا لابسًا أذنيه: أَي مُتغافلًا.[5] جاء لابِسًا أُذُنَيْه أَي مُتغافلًا، وقد لَبِس له أُذُنَهُ.[6]

وَحْيٌ في حَجَر: يضرب مثلًا لمن يَكْتُم سِرَّه، يقول: الحجر لا يُخْبِر أَحدًا بشيء فأَنا مثله لا أُخبر أَحدًا بشيء أَكْتُمُه.[7]

---

[1] انظر: السابق 346/2

[2] لسان العرب (جرر) 437/1

[3] السابق (حندر) 734/1 وانظر: مجمع الأمثال 347/2

[4] لسان العرب (دحح) 950/2

[5] السابق (أذن) 41/1 وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة 190/2

[6] لسان العرب (لبس) 335/5

[7] السابق (وحي) 893/6

وضع على يدي عدل: وقولُهم للشيء إذا يُئِسَ منه: وُضِعَ على يَدَيْ عَدْلٍ؛ هو العَدْلُ بنُ جَزْء بن سَعْدِ العَشِيرة وكان وَلِيَ شُرَطَ تُبَّع فكان تُبَّعٌ إذا أَراد قتل رجل دفَعَه إِليه، فقال الناس: وُضِعَ على يَدَي عَدْلٍ، ثم قيل ذلك لكل شيء يُئِسَ منه.[1]

مايقال فيمن لايعرف أصله:

1-وهو هَيُّ بنُ بَيٍّ وهَيّانُ بنُ بَيَّانَ أَي لا يعرف أَصله ولا فصله.[2]

هَيُّ بنُ بَيٍّ وهَيّان بن بَيّان،ويقال: إنَّ هَيَّ بنَ بَيٍّ من ولد آدم ذهب في الأَرض لَمَّا تفرق سائر ولد آدم فلم يُحَسَّ منه عَين ولا أَثر وفقد.[3]

وقال ابن فارس:الْبَاءُ وَالْيَاءُ، وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ، لَيْسَتْ أُصُولًا تُقَاسُ، لِأَنَّهَا كَلِمَاتٌ مُفْرَدَةٌ. يَقُولُونَ "هَيُّ بْنُ بَيٍّ" لِمَنْ لَا يُعْرَفُ.[4]

2- يقال للذي لا يُعْرَف بُهْل بن بُهْلانَ.[5]

3- والضِّلِّيلُ: الذي لا يُقْلِع عن الضَّلالة.[6]

ومنه قولهم: فلان ضُلُّ بن ضُلٍّ أَي مُنْهَمِكٌ في الضَّلال، وقيل: هو الذي لا يُعْرَف ولا يُعْرَف أَبوه، وقيل: هو الذي لا خير فيه.[7]

وقيل: إِذا لم يُدْرَ مَنْ هو ومِمَّنْ هو، وهو الضَّلالُ بْنُ الأَلال والضَّلال بن فَهْلَل وابْنُ ثَهْلَل؛ كُلُّه بهذا المعنى.[8]

---

[1] السابق (عدل) 708/4

[2] السابق (بيي) 303/1 وانظر: (ببن) 154/1 و(هين) 858/6 و(هيا) 860/6

[3] لسان العرب (بيي) 304/1

[4] مقاييس اللغة (بي) 194/1

[5] لسان العرب (بهل) 279/1 وانظر: مقاييس اللغة (بهل) 310/1

[6] لسان العرب (ضلل) 545/3

[7] السابق (ضلل) 545/3-546

[8] السابق (ضلل) 545/3-546

4-وقالوا: هو طامِرُ بنُ طامر للبعيد، وقيل: هو الذي لايُعْرفُ ولا يُعْرف أَبوه ولم يُدْرَ مَن هو.[1]

مايقال في من لايُدرى مكانه:

1-هو بذي بلى: وأَما قول خالد بن الوليد: أَمَّا وابنُ الخطاب حَيٌّ فَلا ولكن إذا كان الناس بذي بِلِّيٍّ وذي بِلَّى؛ قال أَبو عبيد: يريد تَفَرُّقَ الناس وأَن يكونوا طوائف وفِرَقًا من غير إمام يجمعهم وبُعْدَ بعضهم من بعض؛ وكلُّ من بَعُد عنك حتى لا تَعْرِف موضعَه، فهو بذي بِلِّيٍّ، وهو مِنْ بَلَّ في الأَرض أَي ذهب؛ أَراد ضياعَ أُمور الناس بعده، قال: وفيه لغة أُخرى بذي بِلِّيَان، وهو فِعْلِيَان مثل صِلِّيان؛ وأَنشد الكسائي:

يَنام ويذهب الأَقوام حتى   يُقالَ: أَتَوْا على ذي بِلِّيان[2]

يقول: إنه أَطال النوم ومضى أَصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يَعْرِف مكانَهم من طول نومه.[3]

وقال ابن جني: قولهم أَتى على ذي بِلِيّانَ غير مصروف وهو علم البعد.[4]

2-بين سمع الأَرض وبصرها: خرج فلان بين سمع الأَرض وبصرها إذا لم يَدْرِ أَين يتوجه لأَنه لا يقع على الطريق.[5]

ويقال للرجل إذا غَرَّرَ بنفسه وأَلقاها حيث لا يُدْرى أَين هو: أَلقى نفسه بين سمع الأَرض وبصرها.[6]

سَمْعُ الأَرضِ وبَصَرُها: طُولُها وعَرْضها.[7]

---

[1] السابق (طمر) 613/4

[2] من الوافر وهو بلانسبة في اللسان (بلل) 261/1 ومقاييس اللغة (بلوى) 295/1

[3] لسان العرب (بلل) 261/1 وانظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 153/5

[4] لسان العرب (بلا) 266/1

[5] السابق (سمع) 204/3

[6] السابق (سمع) 204/3

[7] السابق (سمع) 204/3

3- وتركتُه في مَلاعِب الجنّ أَي حيث لا يُدْرَى أَيْنَ هو.[1]

4-وذهب بذي هِلّيانَ وبذِي بِلّيانَ وقد يصرف أَي حيث لا يُدْرَى أَين هو.[2]

5-وتركته بِهَوْبِ دابِرٍ، وهُوبِ دابِرٍ أَي بحيث لا يُدْرَى أَين هُوَ.[3]

[1] السابق (لعب) 372/5

[2] السابق (هلا) 826/6 وانظر: (هلل) 823/6

[3] السابق (هوب) 842/6

رابعًا:دلالة الإشارات والرموز على النفي الضمني

الإشارات والرموز جزء من السياق اللغوي لاتنفك عنه، ولقد نبه الجاحظ كما سبق على أهمية البيان بالإشارة،ونقل ابن جني في الخصائص قولهم: "رب إشارة أبلغ من عبارة".[1] وذكر الجاحظ أهمية العصي عند العرب للإشارة بها في الكلام، فقال:"كانت العرب تخطب بالمخاصر وتعتمد على الأرض بالقسيّ، وتشير بالعصيّ والقنا،نعم حتى كانت المخاصر لاتفارق أيدي الملوك في مجالسها."[2]

وفي الحديث: هَلاَّ أَومَضْتَ إليَّ يا رسول الله أَي هلاَّ أَشَرْتَ إِليَّ إِشارة خفيَّة من أَوْمَض البرقُ ووَمَض.[3]

وقد تأتي الإشارة بعد سؤال وطلب، وقد تأتي الإشارة مقترنة بألفاظ دالة.[4] مثل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:"واللَّهِ ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلَّا مِثْلُ ما يَجْعَلُ أحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هذِه، وأَشارَ يَحْيَى بالسَّبَّابَةِ، في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بمَ تَرْجِعُ؟"[5]

ولقد ذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي أقسام التعبير الإنساني،وهي قسمان: طبيعية غير إرادية وإرادية، وقسم التعبير الطبيعي عن الانفعالات إلى بصرية وسمعية، وكذلك الإرادية إلى سمعية وبصرية.

فالبصرية الطبيعية مثل: الحمرة والصفرة والرعشة...الخ.

والسمعية مثل: الضحك والبكاء والصراخ.

---

[1] انظر: الخصائص 80/1 والصاحبي 309 وتيسير التحرير 367-381-383

[2] انظر: النشر في القراءات العشر 121/2، 125 وإبراز المعاني بالأداء القرآني 19

[3] لسان العرب (ومض) 989/6

[4] انظر:أنساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف 315(حوليات آداب عين شمس مج 42 أكتوبر- ديسمبر 2014)

[5] انظر:السابق 322 والحديث في صحيح مسلم 156/35

والإرادية البصرية مثل:إشارات الصيد التي يستخدمها الصيادون،وكتحريك السبابة حركة مستعرضة للتعبير عن الرفض،والسمعية مثل: الكلام وهي اللغة.[1]

ويدخل في الإشارات الإشمام حيث هو حركة بالشفاة في حال الوقف تدل على ضم الحرف وصلًا، مما يبين حركة الإعراب، وكذلك الروم الذي هو بعض الحركة على الحرف في حال الكسر والضم وقفًا.[2] ومن ثم يبين المعنى.

وتشمل الرموز التمائم بكافة أنواعها لأن المقصود منها نفي شيء عن شيء، مثل إبعاد المرأة عن الرجل،أو نفي المرض عن الشخص.

ويظن بعض الباحثين الغربيين أن أقدم لغة هي لغة الإشارات،ثم استعانت بالأصوات ثم استبدل الكلام بدلًا منها،[3] وسواء صح هذا أو لم يصح فلاينكر أحد أهمية الإشارات في اللغة، وهي تخضع لنظام اصطلاحي أيضًا، لأن بعض الحركات تدل على شيء معيب عند شعب بينما تعني شيئًا غير معيب عند شعب آخر.[4]

والرموز تستخدم لعدة أسباب منها عند الخوف من شيء، أو عند الصيد حتى لاتهرب الفريسة، أو بسبب عدم السمع أو بسبب الحياء، كما أشارت السيدة حفصة لأبيها عمر بن الخطاب عندما سألها عن المدة التي تشتاق فيها المرأة لزوجها، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر وإلا فأربعة.[5]

---

[1] انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل 15:1 ولغة الجسد في القرآن الكريم(المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية) 85 مج9 عدد1/أ 1434هـ 2013م

[2] انظر: النشر في القراءات العشر 121/2، 125 وإبراز المعاني بالأداء القرآني 19 والكتاب 169/4 وشرح الهداية 70 ومقال: زيادة هاء السكت بعد ياء المتكلم دراسة لغوية تاريخية (مجلة علوم اللغة المجلد الثالث العدد الثاني 2000) ص221 ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية 225

[3] انظر: في نشأة اللغة 121 والإشارات الجسمية 97 ومولد اللغة 42

[4] انظر: الإشارات الجسمية 109

[5] انظر: السابق 117

وربما أيضًا يعد الكلام الخفي من الرموز،ولقد قالت العرب في أمثالها: "إن من لايعرف الوحي أحمق"، يضرب لمن لايعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليه.[1] ومثاله ماذكره أبو علي القالي في الأمالي عن رواية رجل أسير من بني العنبر، كان في بكر بن وائل فأرسل رسالة إلى قومه أمامهم، لايفهمها إلا فطن.[2]

والنماذج التالية تعد رموزًا لها معنى:

أولًا: الرقى والسحر:

التأخيذ: التأْخيذُ: حَبْسُ السواحر أَزواجَهنَّ عن غيرهنّ من النساء.[3]

ومن السحر الأُخْذَةُ التي تأْخُذُ العينَ حتى يُظَنَّ أَن الأَمْرَ كما يُرَى وليس الأَصل على ما يُرى.[4]

والمؤَخَّذ الرجل الذي تؤخِّذه المرأة عن رأْيه وتُؤَخِّذُه عن النّساء، كأنه حُبِس عنهن.[5]

وأَصل السِّحْرِ صَرْفُ الشيء عن حقيقته إِلى غيره فكأَنَّ الساحر لما أَرَى الباطلَ في صورة الحق وخَيَّلَ الشيءَ على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أَي صرفه.[6]

النشرة: النُّشرة، بالضم: ضرْب من الرُّقية والعِلاج يعالَج به من كان يُظن أَن به مَسًّا من الجِن، سميت نُشْرة لأَنه يُنَشَّر بها عنه ما خامَرَه من الدَّاء أَي يُكشَف ويُزال.[7]

الزَّرْقة: خَرزة يؤَخَّذُ بها الرجال.[8]

---

[1] انظر: مجمع الأمثال 15/1

[2] انظر: أمالي أبي علي القالي 27/1

[3] لسان العرب (أخذ) 28/1

[4] السابق (سحر) 106/3

[5] مقاييس اللغة (أخذ) 68/1

[6] لسان العرب (سحر) 106/3

[7] السابق (نشر) 636/6

[8] السابق (زرق) 22/3

السلوان: وقال ابن شميل: سَلِيت فلانًا أَي أَبْغَضْته وتركْته.[1]
السُّلْوانُ والسُّلْوانةُ شيءٌ يُسْقاهُ العاشِقُ ليَسْلُوَ عن المرأَة.[2]
التمائم: التَّمائمُ واحدتُها تَمِيمةٌ، وهي خَرزات كان الأعرابُ يعلِّقونها على أَولادِهم يَنْفون بها النفْس والعَين بزَعْمهم.[3]
القرزحلة: قالت العامرية: القِرْزَحْلة، بالقاف، من خرَز الصِّبيان تلبسها المرأَة فيرضى بها قَيِّمُها ولا يبتغي غيرها ولا يَليق معها أَحد.[4]
الصَّرفة: والصَّرْفةُ خرَزةٌ من الخرَز التي تُذْكر في الأُخَذِ، قال ابن سيدة: يُسْتَعْطَفُ بها الرجال يُصْرَفون بها عن مَذاهِبِهم ووجوههم.[5]
التَّقْيِيدُ: التَّأْخِيذُ، وهو مَجَازٌ، وقالت امرأَةٌ لعائشةَ رضي الله عنها: «أَأُقَيِّدُ جَمَلِيّ؟» أَرادت بذلك تَأْخِيذَها إِيَّاهُ من النساءِ سِوَاهَا.
قال ابنُ الأَثِير: أَرادَتْ أَنها تَعْمَل لِزَوْجِهَا شيئًا يَمْنَعُهُ عن غيرِهَا من النساءِ، فكأَنَّهَا تَرْبِطُه وتُقَيِّدُه من إِتيانِ غَيْرِهَا.[6]
ثانيًا: مايتعلق بالحيوان:
المُعَنَّى: العَناء هو الحَبْس في شدة وذُلٍّ.[7]
والمُعَنَّى: جَمَلٌ كان أَهلُ الجاهلية يَنزِعُونَ سناسِنَ فِقْرَتِهِ ويَعْقِرُون سَنامَه لئلاَّ يُرْكَب ولا يُنْتَفَع بظَهْرِهِ، وذلك إذا بَلَغَتْ إِبلُ الرجل مائةً عمدوا إلى البعير الذي أَمْأَتْ به إِبلُه

---

[1] لسان العرب (سلا) 196/3
[2] السابق (سلا) 196/3
[3] السابق (تمم) 332/1
[4] السابق (قرزحل) 56/5
[5] السابق (صرف) 432/3
[6] تاج العروس (قيد) 86/9
[7] لسان العرب (عنا) 911/4

فيفعلون به ذلك ليعرف أَن صاحِبَها مُمْئٍ، وإِغْلاق ظَهْرِه أَن يُنْزَع منه سناسِنُ من فَقْرته ويُعْقر سَنامَه؛ قال ابن سيدة: وهذا يجوز أَن يكونَ من العَناءِ الذي هو التَّعَب، فهو بذلك من المُعْتلّ بالياء، ويجوز أَن يكونَ من الحَبْسِ عن التَّصَرُّفِ فهو على هذا من المعتَلِّ بالواو.[1]

البَلِيَّةُ: الدابّة التي كانت في الجاهلية تُشَدُّ عند قَبْرِ صاحبِها، وتشَدّ على رأسها وَلِيَّةٌ، فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقى حتى تموت.[2]

وهذه إشارة وعلامة إذا رآها أحد، سيفهم أن صاحبها المتوفي مدفون بجوارها.

ثالثًا: مايتعلق بالتنبؤ:

الخط: قال ابن عباس هو الخَطُّ الذي يَخُطُّه الحازِي، وهو عِلْم قديم تركه الناس، قال: يأْتي صاحِبُ الحاجةِ إِلى الحازِي فيُعْطِيه حُلْوانًا فيقول له: اقْعُدْ حتى أَخُطَّ لك، وبين يدي الحازي غُلام له معَه مِيلٌ له، ثم يأْتي إِلى أَرْضٍ رِخْوَةٍ فيَخُطُّ الأُسْتاذ خُطوطًا كثيرة بالعجلة لئلا يَلْحَقها العدَدُ، ثم يرجِعُ فيمحو منها على مَهَلٍ خَطَّيْنِ خطين، فإِن بقي من الخُطوط خَطَّانِ فهما علامة قضاء الحاجة والنُّجْح، قال: والحازِي يمحو وغلامه يقول للتفاؤل: ابْنَيْ عِيان، أَسْرِعا البَيان؛ قال ابن عباس: فإِذا مَحا الحازِي الخُطوطَ فبقي منها خَطٌّ واحد فهي علامة الخَيْبةِ في قضاء الحاجة؛ قال: وكانت العرب تسمي ذلك الخطّ الذي يبقى من خطوط الحازي الأَسْحَم، وكان هذا الخط عندهم مشْؤُومًا.[3]

---

[1] لسان العرب (عنا) 913/4

[2] مقاييس اللغة (بلي) 292/1

[3] لسان العرب (خطط) 858/2 وانظر: معجم الألفاظ المثناة 18

رابعًا: مايتعلق بالمعاني غير المستحسنة:

الرمز: الرَّمْزُ: تصويت خفي باللسان كالهَمْس، ويكون تحريكَ الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين.

وقيل للزانية رَمَّازَة لأَنها تَرْمُزُ بعينها.[1]

ضرط: وفي حديثه أَيضًا، كرَّم الله وجهه: أَنه سئل عن شيء فأَضْرَطَ بالسائل أَي استخفَّ به وأَنْكر قوله، وهو من قولهم: تكلم فلان فأَضْرط به فلان، وهو أَن يجمع شَفَتيه ويخرج من بينهما صَوتًا يشبه الضَّرْطة على سبيل الاستخفاف والاستهزاء.[2]

نغض: أصل معنى نغض يدلُّ على هَزٍّ وتحريك.[3]

يقال للغَيْم إذا كَثُفَ ثم تَمَخَّض: قد نَغَضَ حيث تراه يتحرّك بعضُه في بعض مُتَحَيِّرًا ولا يَسير.[4]

وقوله تعالى:﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾[5]

فسينغضون إليك رءوسهم أي يحركون رءوسهم استهزاء.[6]

كذا: يقال: رجل كذاكَ أَي خَسِيسٌ.[7]

وهذا من باب الإشارة والإيحاء باللفظ.

هيه: وحكى ابن الأَعرابي: أَن الهَيْه هو الذي يُنَحَّى لدنس ثيابه يقال له هَيْه هَيْه.[8]

---

[1] لسان العرب (رمد) 1223/2

[2] السابق (ضرط) 529/3

[3] مقاييس اللغة (نغض) 453/5

[4] لسان العرب (نغض) 681/6

[5] سورة الإسراء 51/17

[6] تفسير القرطبي 100/13

[7] لسان العرب (كذا) 236/5

[8] السابق (هيه) 859/6

خامسًا: مايدل على الرفض:

رمع: وقيل: رَمَع بِرأْسِه إذا سُئل فقال: لا؛ حكي ذلك عن أَبي الجراح.

ويقال: هو يَرْمَع بيديه أَي يقول: لا تجئ.[1]

رنع : ورَنَع الرَّجل برأْسه إذا سُئل فحرّكه يقول: لا.[2]

طعن: وفي الحديث: كان إذا خُطِبَ إليه بعضُ بناته أَتى الخِدْرَ فقال: إن فلانًا يذكر فلانة، فإِن طَعَنَتْ في الخِدْرِ لم يُزَوِّجْها؛ قال ابن الأَثير: أَي طَعَنَتْ بإِصبعها ويدها على السِّتْرِ المَرْخِيِّ على الخِدْرِ، وقيل: طَعَنَتْ فيه أَي دخلته.[3]

مض: مِضِّ، بكسر الميم والضادِ، كلمة تستعمل بمعنى (لا) وهي مع ذلك كلمةُ مُطْمِعةٌ في الإجابة.

و(مض) صوت حكاية وهو اسم صوت يخرج عند التمطق بالشفتين؛ أي التصويت بانفراج إحداهما عن الأخرى عند رد المحتاج، وليس الرد بمثله رد إياس بالكلية، بل فيه إطماع ما.[4]

فوف: يقال: ما فافَ عني بخَيْرٍ ولا زَنْجَرَ فَوْفًا، والاسم الفُوفة، وهو أَن يسأَل رجلاً فيقولَ بظُفُر إبهامه على سَبّابته: ولا مثْلَ ذا؛ وأَما الزَّنْجَرَة فما يأْخُذُ بطْنُ الظفر من بطن الثنية إذا أَخَذْتَها به وقُلْتَ: ولا هذا؛ وقيل: الزَّنْجَرةُ أَن يقول بظُفُر إبهامه على ظُفُر سبّابته: ولا هذا.[5]

قرع: وقوله لا يقرع أَنفه كان الرجل يأْتي بناقة كريمة إلى رجل له فحل يسأَله أَن يُطْرِقَها فحلَه، فإن أَخرج إليه فحلاً ليس بكريم قَرَعَ أَنفه وقال لا أُريده.

---

[1] لسان العرب (رمع) 1225/2

[2] السابق (رنع) 1234/2

[3] السابق (طعن) 596/4

[4] انظر: شرح الكافية 213/3

[5] لسان العرب (فوف) 1145/4

وقَرَعَ الدابَّةَ وأَقرَع الدابة بلجامها يَقْرَعُ: كفَّها به وكبَحَها.[1]

مرز: وفي حديث عمر -رضي الله عنه - : أنه أراد أن يشهد جنازة رجل ويصلي عليه فمرزه حذيفة أي قرصه بأصابعه لئلا يصلي عليه، كأنه أراد أن يكفه عن الصلاة عليها لأن الميت كان منافقا عنده؛ وكان حذيفة يعرف المنافقين.[2]

سادسًا: مايدل على معان مختلفة:

الرتيمة: الرَّتِيمةُ أَن يَعْقد الرجلُ إِذا أَراد سفرًا شجرتين أَو غُصْنين يعقدهما غُصْنًا على غصن ويقول: إِن كانت المرأَة على العهد ولم تَخُنْهُ بقي هذا على حاله معقودًا وإِلاَّ فقد نقضت العهد، وفي المحكم: فإِذا رجع فوجدهما على ما عقد قال قد وَفَتِ امرأَته، وإِذا لم يجدهما على ما عقد قال قد نَكَثَتْ.[3]

عصا: قال الأَزهري: ومن أَمْثالِهم إِن العَصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ؛ وذلك أَن بعض حُكَّامِ العَرب أَسَنَّ وضعُف عن الحُكْم، فكان إِذا احْتَكَم إِليه خَصْمانِ وزَلَّ في الحُكْم قَرَع له بعضُ ولدِه العَصا يُفَطِّنُه بقَرْعِها للصَّواب فيَفْطُنُ له.[4]

يقال العَصا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ أَي إِذا نُبِّه انْتَبَه.[5]

وقد: والعرب تقول: أَوقَدْتُ لِلصِّبا نارًا أَي تَرَكْتُه وودَّعْتُه.

قال الأَزهري: وسمعت بعض العرب يقول: أَبْعَدَ الله دارَ فلان وأَوْقَدَ نارًا إِثْرَه؛ والمعنى لا رَجَعَه الله ولا ردَّه.

وقالت العقيلية: كان الرجل إِذا خِفْنا شَرَّه فتحوَّل عنا أَوقَدْنا خَلْفَه نارًا، فقلت لها: ولم ذلك؟

---

[1] لسان العرب مادة قرع 64/5

[2] السابق مادة مرز 468/5

[3] السابق مادة رتم 1120/2

[4] السابق مادة عصا 801/4

[5] السابق مادة قرع 64/5

قالت: لِتَحوَّل ضَبُعِهم معهم أَي شَرِّهم.[1]

الأُقْطوعةُ: ما تبعثه المرأَة إِلى صاحبتها علامة للمُصارَمةِ والهِجْرانِ، وفي التهذيب: تبعث به الجارية إِلى صاحبها.[2]

التلاء: التلو وهو الاتِّباع. يقال: تَلَوْتُه إذا تَبِعْتَه.[3]

والتَّلاءُ السهم يَكْتُبُ عليه المُتْلي اسْمَه ويعطيه للرجل، فإِذا صار إِلى قبيلة أَراهم ذلك السهم وجاز فلم يُؤْذَ.

وأَتْلَيْتُه سهمًا: أَعطيتُه إِياه لِيَسْتَجِيزَ به.[4]

وكتبته مع النفي الضمني لأن معنى الجواز الترك، والنفي معناه الإبعاد.

الناصية: وفي حديث ابن عباس: قال للحسين حين أَراد العِراق لولا أَني أَكْرَهْ لنَصَوْتك أَي أَخذت بناصِيَتِك ولم أَدَعْك تخرج.[5]

[1] لسان العرب (وقد) 963/6 وانظر:(ضبع) 510/3 والقاموس المحيط (وقد) 327

[2] لسان العرب (قطع) 119/5

[3] مقاييس اللغة (تلو) 351/1

[4] لسان العرب (تلا) 330/1

[5] السابق (نصا) 652/6